

مجموعة رسائل في التوحيد

شيخ الإسلام
محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله تعالى

الدعوة إلى التوحيد

darultawhid.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ

مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يونس: 105]

مجموعة رسائل في التوحيد

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

مجموعة رسائل في التوحيد

- 6..... حُطْبَةُ الْحَاجَةِ
- 7..... الرَّسَالَةُ الْمُفِيدَةُ الْمُهَمَّةُ الْجَلِيلَةُ
- 19..... [أَنْوَاعُ التَّوْحِيدِ]
- 21..... رِسَالَةٌ فِي التَّفَاقُقِ بِقِسْمَيْهِ وَصِفَاتِ الْمُتَافِقِينَ
- 29..... مَعْنَى الطَّاعُوتِ وَرُؤُوسِ أَنْوَاعِهِ
- 34..... الْأَصْلُ الْجَامِعُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحَدَهُ
- 40..... رِسَالَةٌ فِي تَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ
- 44..... تَفْسِيرُ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ
- 52..... رِسَالَةٌ فِي كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ مَعْرِفَةُ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- 55..... رِسَالَةٌ أُخْرَى فِي كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ وَكَوْنُهَا تَنْفَى أَرْبَعًا وَتُنْبِتُ أَرْبَعًا
- مَذَاكِرَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مَعَ أَهْلِ بَلَدِ حُرَيْمِلَةَ فِي كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ
وَالْجَمْعِ بَيْنَ التَّوْحِيدِ وَالشِّرْكِ.....
- 59.....
- رِسَالَةٌ أُخْرَى فِي كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ: أَلْفَارِقُهُ بَيْنَ الْكُفْرِ
وَالْإِسْلَامِ.....
- 63.....

- 71.....شُرُوطُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- 76.....أَصْلُ دِينِ الْإِسْلَامِ
- 79.....نَوَاقِضُ الْإِسْلَامِ
- 83.....ثَلَاثَةُ الْأُصُولِ
- 103.....الْقَوَاعِدُ الْأَرْبَعُ
- 109.....رِسَالَةٌ فِي الْمَسَائِلِ الْخَمْسِي (الْوَاجِبَةُ مَعْرِفَتُهَا)
- 116.....سِتَّةُ أُصُولٍ عَظِيمَةٌ مُفِيدَةٌ
- 122.....شَرْحُ سِتَّةِ مَوَاضِعٍ مِنَ السِّيَرَةِ
- 134.....وَاجِبُ الْعَبْدِ إِذَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِأَمْرٍ
- ثَمَانُ حَالَاتٍ اسْتَنْبَطَهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ
 138.....تَعَالَى:
- 142.....مَسَائِلٌ مُسْتَنْبَطَةٌ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:
- 145.....بَعْضُ فَوَائِدِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ
- 150.....تَلْقِينُ أُصُولِ الْعَقِيدَةِ لِلْعَامَّةِ

خُطْبَةُ الْحَاجَةِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71]

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

الرَّسَالَةُ الْمُفِيدَةُ الْمُهِّمَّةُ الْجَلِيلَةُ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

الرِّسَالَةُ الْمُفِيدَةُ الْمُهَمَّةُ الْجَلِيلَةُ¹

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ. أَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى، وَسَلَامٌ
عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ؛

أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ لِيَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]

وَالْعِبَادَةُ هِيَ: التَّوْحِيدُ لِأَنَّ الْخُصُومَةَ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَّمِ فِيهِ، كَمَا
قَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾

[النحل: 36]

التَّوْحِيدُ ثَلَاثَةٌ أَصُولُ:

¹ الدُّرَرُ السَّيِّئَةُ، 2/66-72.

1. تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ،

2. وَتَوْحِيدُ الأُلُوهِيَّةِ،

3. وَتَوْحِيدُ الذَّاتِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

الأَصْلُ الأَوَّلُ تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ

وَهُوَ: الَّذِي أَقَرَّ بِهِ المُشْرِكُونَ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَدْخَلَهُمْ فِي الإِسْلَامِ وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَحَلَّ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَهُوَ: تَوْحِيدُ اللَّهِ بِفِعْلِهِ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمْنَ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: 31] وَقَوْلُهُ:

﴿قُلْ لِمَنِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَدْكُرُونَ. قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ. سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ. قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾

[المؤمنون: 84-89]

وَالآيَاتُ عَلَى هَذَا كَثِيرَةٌ جِدًّا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُدْكَرَ.

وَالْأَصْلُ الثَّانِي وَهُوَ تَوْحِيدُ الْأُلُوْهِيَّةِ.

فَهُوَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْبِرَازُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ وَحَدِيثِهِ، وَهُوَ تَوْحِيدُ اللَّهِ بِأَفْعَالِ الْعِبَادِ كَالدُّعَاءِ، وَالرَّجَاءِ، وَالْخَوْفِ، وَالْخَشْيَةِ، وَالِاسْتِعَانَةِ، وَالِاسْتِعَاذَةَ، وَالْمَحَبَّةَ، وَالْإِنَابَةَ، وَالنَّدْرَ، وَالذَّبْحَ، وَالرَّغْبَةَ، وَالرَّهْبَةَ، وَالْخُشُوعَ، وَالتَّذَلُّلَ، وَالتَّعْظِيمَ؛

فَدَلِيلُ الدُّعَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾. [آية: غافر: 60]

وَكُلُّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ عَلَيْهِ دَلِيلٌ مِنَ الْقُرْآنِ.

وَأَصْلُ الْعِبَادَةِ تَجْرِيدُ الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ، وَتَجْرِيدُ الْمُتَابَعَةِ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾. [الجن: 18]

وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. [الأعراف: 158]

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

فَاعْبُدُون﴾. [الأنبياء: 25] وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾ [الرعد: 14] إِلَى قَوْلِهِ:

﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [الرعد: 14]، وَقَوْلُهُ:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الآية
[الحج: 62] وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: 7]
وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: 31]

الْأَصْلُ الثَّلَاثُ وَهُوَ تَوْحِيدُ الذَّاتِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا
أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص] وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ
سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 180] وَقَالَ تَعَالَى:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]

وَاعْلَمَ أَنَّ ضِدَّ التَّوْحِيدِ الشِّرْكَ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ:

1- شِرْكَ أَكْبَرُ،

2- وَشِرْكَ أَصْغَرُ،

3- وَشِرْكَ خَفِيٌّ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى الشِّرْكَ الْأَكْبَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: 116]

وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: 72]

وَهُوَ: أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعٍ.

النَّوْعُ الْأَوَّلُ: شِرْكَ الدَّعْوَةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: 65-66]

النُّوعُ الثَّانِي: شِرْكُ النَّبِيَّةِ، وَهِيَ: الْإِرَادَةُ وَالْقَصْدُ، وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ. أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.﴾ [هود: 15-16]

النُّوعُ الثَّلَاثُ: شِرْكُ الطَّاعَةِ، وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ.﴾ [التوبة: 31]

وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي لَا إِشْكَالَ فِيهِ، هُوَ طَاعَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْعِبَادِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، لَا دَعَاؤُهُمْ إِيَّاهُمْ، كَمَا فَسَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ لَمَّا سَأَلَهُ، فَقَالَ: "لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ." فَذَكَرَ لَهُ أَنَّ عِبَادَتَهُمْ طَاعَتُهُمْ فِي الْمَعْصِيَةِ.

النُّوعُ الرَّابِعُ: شِرْكُ الْمُحَبَّةِ، وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ.﴾ [البقرة: 165] إِلَى قَوْلِهِ:

﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: 167]

وَالنَّوْعُ الثَّانِي: شِرْكُ أَصْغَرُ، وَهُوَ الرِّيَاءُ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ

رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: 110]

وَالنَّوْعُ الثَّلَاثُ: شِرْكُ حَفِيٍّ،

وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«الشِّرْكُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَاةِ السَّوْدَاءِ

فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ»

وَكَفَّارَتُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ شَيْئًا وَأَنَا أَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ

الدَّنْبِ الَّذِي لَا أَعْلَمُ»² فَهُوَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْبِرَاقُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ

وَحَدِيثِهِ، وَهُوَ تَوْحِيدُ اللَّهِ بِأَفْعَالِ الْعِبَادِ كَالدُّعَاءِ، وَالرَّجَاءِ، وَالْخَوْفِ،

وَالْخَشْيَةِ، وَالْإِسْتِعَانَةَ، وَالْإِسْتِعَاذَةَ، وَالْمَحَبَّةَ، وَالْإِنَابَةَ، وَالنَّذْرَ،

وَالدَّبْحَ، وَالرَّغْبَةَ، وَالرَّهْبَةَ، وَالْخُشُوعَ، وَالتَّذَلُّلَ، وَالتَّعْظِيمَ؛

² البُخَارِيُّ: الْأَدَبُ الْمُفْرَدُ، (716).

وَالْكُفْرُ: كُفْرَانٌ؛

كُفْرٌ يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ، وَهُوَ: خَمْسَةٌ أَنْوَاعٍ.

النَّوْعُ الْأَوَّلُ كُفْرُ التَّكْذِيبِ،

وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ [العنكبوت: 68]

النَّوْعُ الثَّانِي: كُفْرُ الْإِسْتِكْبَارِ وَالْإِبَاءِ مَعَ التَّصْديقِ،

وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ

وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 34]

النَّوْعُ الثَّالِثُ: كُفْرُ الشَّكِّ وَهُوَ: كُفْرُ الظَّنِّ،

وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا. وَمَا

أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا. قَالَ لَهُ

صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ

سَوَّأَكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: 53-73]

النَّوْعُ الرَّابِعُ: كُفْرُ الْإِعْرَاضِ، وَالِدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾ [الأحقاف: 3]

النَّوْعُ الْخَامِسُ: كُفْرُ التَّقَاقُ، الدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾

[المنافقون: 3]

وَكُفْرُ أَصْغَرَ لَا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ، وَهُوَ: كُفْرُ النِّعْمَةِ، وَالِدَّلِيلُ عَلَيْهِ

قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ

مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ﴾ [الأنعام: 112] وَقَوْلُهُ:

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: 34]

وَأَمَّا النِّفَاقُ فَهُوَ نَوْعَانِ:

1- نِفَاقٌ إِعْتِقَادِيٌّ

2- وَنِفَاقٌ عَمَلِيٌّ.

فَأَمَّا الإِعْتِقَادِيٌّ فَهُوَ سِتَّةُ أَنْوَاعٍ:

أ- تَكْذِيبُ الرَّسُولِ،

ب- أَوْ تَكْذِيبُ بَعْضِ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ،

ج- أَوْ بُغْضُ الرَّسُولِ،

د- أَوْ بُغْضُ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ،

هـ- أَوْ الْمَسْرَّةُ بِإِنْخِفَاضِ دِينِ الرَّسُولِ،

و- أَوْ الْكِرَاهِيَّةُ لِإِنْتِصَارِ دِينِ الرَّسُولِ.

فَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ السِتَّةُ صَاحِبُهَا مِنْ أَهْلِ الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ؛ نَعُودُ

بِاللَّهِ مِنَ الشَّقَاقِ وَالنِّفَاقِ.

وَأَمَّا النِّفَاقُ الْعَمَلِيُّ فَهُوَ خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ:

أ- إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا،

ب- وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ،

ج- وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ،

د- وَإِذَا اتُّمِّنَ خَانَ،

هـ- وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ.

وَاللَّهُ سُبْحَانُهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ، وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

[أَنْوَاعُ التَّوْحِيدِ]

وَسُئِلَ أَيْضًا: رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، عَنِ تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَتَوْحِيدِ
الْأُلُوهِيَّةِ، وَتَوْحِيدِ الصِّفَاتِ؟

فَأَجَابَ: تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ: هُوَ الَّذِي أَقَرَّ بِهِ الْكُفَّارُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى:

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ
وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ
فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ.﴾ [يونس:31]

وَأَمَّا تَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ، فَهُوَ: إِخْلَاصُ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ مِنْ جَمِيعِ
الْخَلْقِ، لِأَنَّ الْإِلَهَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، هُوَ الَّذِي يُقْصَدُ لِلْعِبَادَةِ، وَكَانُوا
يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ إِلَهُ الْأَلِهَةِ، لَكِنْ يَجْعَلُونَ مَعَهُ آلِهَةً أُخْرَى، مِثْلُ
الصَّالِحِينَ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَغَيْرِهِمْ؛ يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى هَذَا، وَيَشْفَعُونَ
لَنَا عِنْدَهُ.

فَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا مَعْرِفَةً جَيِّدَةً، تَبَيَّنَ لَكَ غُرْبَةُ الدِّينِ.

وَقَدْ اسْتَدَلَّ عَلَيْهِمْ سُبْحَانَهُ بِإِقْرَارِهِمْ بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ، عَلَى بُطْلَانِ
مَذْهَبِهِمْ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ هُوَ الْمُدَبِّرُ وَحْدَهُ، وَجَمِيعُ مَنْ سِوَاهُ لَا يَمْلِكُونَ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، فَكَيْفَ يَدْعُونَهُ وَيَدْعُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ، مَعَ إِقْرَارِهِمْ بِهَذَا.

وَأَمَّا تَوْحِيدُ الصِّفَاتِ: فَلَا يَسْتَقِيمُ تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ وَلَا تَوْحِيدُ
الْأُلُوهِيَّةِ، إِلَّا بِالْإِقْرَارِ بِالصِّفَاتِ، لَكِنَّ الكُفَّارَ أَعْقَلُ مِمَّنْ أَنْكَرَ
الصِّفَاتِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رِسَالَةٌ فِي النِّفَاقِ بِقِسْمِيهِ وَصِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

رِسَالَةٌ فِي النِّفَاقِ بِقِسْمِيهِ وَصِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ³

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

النِّفَاقُ الْأَكْبَرُ وَالْأَصْغَرُ

قَالَ: أَسْكَنَهُ اللهُ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى:

إِعْلَمَ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى مُنْذُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَعَزَّهُ بِالْهَجْرَةِ وَالنَّصْرِ صَارَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ:

1- قِسْمٌ مُؤْمِنُونَ، وَهُمْ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا،

2- وَقِسْمٌ كُفَّارٌ، وَهُمْ الَّذِينَ أَظْهَرُوا الْكُفْرَ بِهِ،

3- وَقِسْمٌ مُنَافِقُونَ، وَهُمْ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ ظَاهِرًا لَّا بَاطِنًا.

وَلِهَذَا افْتَتَحَ اللهُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ بِأَرْبَعِ آيَاتٍ فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَآيَتَيْنِ
فِي صِفَةِ الْكَافِرِينَ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ فِي صِفَةِ الْمُنَافِقِينَ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِّنْ

³ الْجَوَاهِرُ الْمُضِيئَةُ، 12-14 (في: مَجْمُوعَةُ الرَّسَائِلِ وَالْمَسَائِلِ النَّجْدِيَّةِ، 4/12-14).

الإِيمَانِ وَالْكَفْرِ وَالنِّفَاقِ لَهُ دَعَائِمٌ وَشُعَبٌ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَكَمَا فَسَّرَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ عَنْهُ،

فَمِنَ النِّفَاقِ مَا هُوَ نِفَاقٌ أَكْبَرُ وَيَكُونُ صَاحِبُهُ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ كَنِفَاقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَعَيْرِهِ، مِثْلَ أَنْ يُظْهِرَ تَكْذِيبَ الرَّسُولِ أَوْ جُحُودَ بَعْضِ مَا جَاءَ بِهِ أَوْ بُغْضَهُ أَوْ عَدَمَ اعْتِقَادِ وَجُوبِ اتِّبَاعِهِ، أَوْ الْمَسْرَةَ بِانْخِفَاضِ دِينِهِ، أَوْ الْمَسَاءَةَ بِظُهُورِ دِينِهِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَكُونُ صَاحِبُهُ إِلَّا عَدُوًّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ.

وَهَذَا الْقَدْرُ مَوْجُودٌ فِي زَمَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا زَالَ بَعْدَهُ أَكْثَرَ مِنْ عَهْدِهِ. لِكُونِ مُوجِبَاتِ الإِيمَانِ عَلَى عَهْدِهِ أَقْوَى، فَإِذَا كَانَتْ مَعَ قُوَّتِهَا وَالنِّفَاقُ مَوْجُودٌ فَوْجُودَهُ فِيمَا دُونَ ذَلِكَ أَوْلَى بِهِ.

وَهَذَا ضَرْبُ النِّفَاقِ الْأَكْبَرِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ.

وَأَمَّا النِّفَاقُ الْأَصْغَرُ فَهُوَ نِفَاقُ الْأَعْمَالِ وَنَحْوِهَا، مِثْلُ أَنْ يَكْذِبَ إِذَا حَدَّثَ وَيُخْلِفَ إِذَا وَعَدَ، أَوْ يَخُونُ إِذَا اتَّيَمَّنَ. لِلْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّيَمَّنَ

خَانَ، وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».⁴

صِفَاتُ الْمُنَافِقِينَ

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ الْإِعْرَاضُ عَنِ الْجِهَادِ، فَإِنَّهُ مِنْ خِصَالِ الْمُنَافِقِينَ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْرُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْغَزْوِ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النَّفَاقِ»⁵ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ بَرَاءَةِ الَّتِي تُسَمَّى الْفَاضِحَةَ لِأَنَّهَا فَضَحَتِ الْمُنَافِقِينَ كَمَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ "هِيَ الْفَاضِحَةُ، مَا زَالَتْ تَنْزِلُ (وَمِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ) حَتَّى ظَنُّوا أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا".

وَعَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: "هِيَ سُورَةُ الْبَحُوثِ لِأَنَّهَا بَحَثَتْ عَنْ سَرَائِرِ الْمُنَافِقِينَ".

وَقَالَ قَتَادَةُ: "هِيَ الْمُثِيرَةُ لِأَنَّهَا أَثَارَتْ مَخَازِي الْمُنَافِقِينَ".

وَهَذِهِ السُّورَةُ نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَعَاذِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَقَدْ أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَأَظْهَرَهُ فَكَشَفَ فِيهَا عَنْ أَحْوَالِ

⁴ مُسْلِمٌ: 59.

⁵ مُسْلِمٌ: 1910.

الْمُنَافِقِينَ، وَوَصَفَهُمْ فِيهَا بِالْجُبْنَ وَالْبُخْلُ. فَأَمَّا الْجُبْنُ فَهُوَ تَرْكُ الْجِهَادِ،
وَأَمَّا الْبُخْلُ فَهُوَ عَنِ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ
بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ.﴾ [آل عمران: 180] الْآيَةَ. وَقَالَ:

﴿وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يَوْمئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ
بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ.﴾ [الانفال: 16] الْآيَةَ.

فَأَمَّا وَصَفُهُمْ فِيهَا بِالْجُبْنَ وَالْفَزَعِ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى:

﴿وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِيَّاهُمْ لِمَنْكُمُ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ. لَوْ
يَجِدُونَ مَلْجَأً.﴾ [التوبة: 56-57] يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ مِثْلَ الْمُعَاقِلِ
وَالْحُصُونِ،

﴿أَوْ مَغَارَاتٍ﴾ [التوبة: 57] يَغُورُونَ فِيهَا كَمَا يَغُورُ الْمَاءُ،

﴿أَوْ مَدَّخَلًا﴾ [التوبة: 57] وَهُوَ الَّذِي يُتَكَلَّفُ الدُّخُولُ إِلَيْهِ وَلَوْ
بِكُلْفَةٍ وَمَشَقَّةٍ،

﴿لَوْلُوا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: 57] عَنِ الْجِهَادِ،

﴿وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ [التوبة: 57] أَي: يُسْرِعُونَ إِسْرَاعًا لَا يَرُدُّهُمْ شَيْءٌ
كَالْفَرَسِ الْجَمُوحِ الَّذِي إِذَا حَمَلَ لَمْ يَرُدَّهُ اللَّجَامُ.

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى:

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ. ﴾ [الحجرات:

15]

فَحَصَرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيْمَنْ آمَنَ وَجَاهَدَ وَقَالَ تَعَالَى:

﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. ﴾ [التوبة: 44] الْآيَتَيْنِ.

فَهَذَا إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَأْذِنُ فِي تَرْكِ الْجِهَادِ وَإِنَّمَا يَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ، فَكَيْفَ بِالتَّارِكِ مِنْ غَيْرِ اسْتِئْذَانٍ؟
وَقَالَ فِي وَصْفِهِمْ بِالشُّحِّ:

﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ. ﴾ [التوبة: 54] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ. ﴾ [التوبة: 54]

فَإِذَا كَانَ هَذَا ذِمُّ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَنْ أَنْفَقَ وَهُوَ كَارِهٌ، فَكَيْفَ بِمَنْ تَرَكَ النَّفَقَةَ رَأْسًا.

وَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَمَّا قَرُبُوا مِنَ الْمَدِينَةِ؛ تَارَةً يَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ:

هَذَا الَّذِي جَرَى عَلَيْنَا بِشُؤْمِكُمْ، فَأَنْتُمْ الَّذِينَ دَعَوْتُمْ النَّاسَ إِلَى هَذَا
الدِّينِ وَقَاتَلْتُمْ عَلَيْهِ وَخَالَفْتُمُوهُمْ. وَتَارَةً يَقُولُونَ:

أَنْتُمْ الَّذِينَ أَشْرْتُمْ عَلَيْنَا بِالْمُقَامِ هُنَا وَإِلَّا لَوْ كُنَّا قَدْ سَافَرْنَا، مَا
أَصَابَنَا هَذَا. وَتَارَةً يَقُولُونَ:

أَنْتُمْ مَعَ قَلْبِكُمْ وَضَعْفِكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَكْسِرُوا الْعَدُوَّ وَقَدْ غَرَّكُمْ
دِينُكُمْ.

وَتَارَةً يَقُولُونَ: أَنْتُمْ مَجَانِينُ لَا عَقْلَ لَكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُهْلِكُوا أَنْفُسَكُمْ
وَتُهْلِكُوا النَّاسَ مَعَكُمْ.

وَتَارَةً يَقُولُونَ أَنْوَاعًا مِنَ الْكَلَامِ الْمُؤْذِيِّ، فَأَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ:

﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ
بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا
قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: 20]

فَوَصَفَهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِثَلَاثَةِ أَوْصَافٍ:

الْأَوَّلُ: أَنَّهُمْ لِحَوْفِهِمْ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَنْصَرِفُوا عَنِ الْبَلَدِ وَهَذَا
حَالُ الْجَبَانِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ، فَإِنَّ قَلْبَهُ يُبَادِرُ إِلَى تَصْدِيقِ الْخَبَرِ
الْمُخُوفِ وَتَكْذِيبِ خَبَرِ الْأَمْنِ.

أَلَوْصَفُ الثَّانِي: أَنَّ الْأَحْزَابَ إِذَا جَاؤُا تَمَتَّوْا أَنْ لَا يَكُونُوا بَيْنَكُمْ بَلْ فِي الْبَادِيَةِ بَيْنَ الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ: إِيشْ خَبْرُ الْمَدِينَةِ؟ وَإِيشْ خَبْرُ النَّاسِ؟

أَلَوْصَفُ الثَّلَاثُ: أَنَّ الْأَحْزَابَ إِذَا أَتَوْا، وَهُمْ فِيكُمْ لَمْ يُقَاتِلُوا إِلَّا قَلِيلًا. وَهَذِهِ الصِّفَاتُ الثَّلَاثُ مُنْطَبِقَةٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ.

مَعْنَى الطَّاعُوتِ وَرُؤُوسِ أَنْوَاعِهِ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

مَعْنَى الطَّاعُوتِ وَرُؤُوسِ أَنْوَاعِهِ⁶

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اِعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ تَعَالَى

أَنَّ أَوَّلَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْكُفْرَ بِالطَّاعُوتِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ،
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ.﴾

[النحل: 36]

فَأَمَّا صِفَةُ الْكُفْرِ بِالطَّاعُوتِ فَهُوَ

- أَنْ تَعْتَقِدَ بَطْلَانَ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ،

- وَتَتْرُكَهَا،

- وَتُبْغِضَهَا،

- وَتُكْفِرَ أَهْلَهَا،

⁶ مَوْلَفَاتُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، 1/376-378.

-وَتُعَادِيهِمْ.

وَأَمَّا مَعْنَى الْإِيْمَانِ بِاللّٰهِ:

-فَهُوَ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْإِلَهُ الْمَعْبُودُ وَحْدَهُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ،

-وَتُخْلِصَ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كُلِّهَا لِلّٰهِ،

-وَتُنْفِيَهَا عَنِ كُلِّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ،

-وَتُحِبَّ أَهْلَ الْإِخْلَاصِ وَتُوَالِيَهُمْ،

-وَتُبْغِضَ أَهْلَ الشِّرْكِ،

-وَتُعَادِيَهُمْ.

وَهَذِهِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي سَفِهَ نَفْسَهُ مِنْ رَغَبِ عَمَّا، وَهَذِهِ هِيَ الْأُسُوءَةُ

الَّتِي أَخْبَرَ اللّٰهُ بِهَا فِي قَوْلِهِ:

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسُوءَةٌ حَسَنَةً فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا

لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا

وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَحْدَهُ.﴾ [الممتحنة:4]

وَالطَّاعُوتُ عَامٌّ، فَكُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ، وَرَضِيَ بِالْعِبَادَةِ مِنْ

مَعْبُودٍ أَوْ مَتَّبِعٍ أَوْ مُطَاعٍ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ، فَهُوَ طَاعُوتٌ.

وَالطَّوَاغِيَةُ كَثِيرَةٌ وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ:

الأول: الشَّيْطَانُ الدَّاعِي إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿الْمَ أَعَاهَدُ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ

مُبِينٌ.﴾ [يس: 60]

الثاني: الْحَاكِمُ الْجَائِرُ الْمُغَيِّرُ لِأَحْكَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿الْمَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ

قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ

وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا.﴾ [النساء: 60]

الثالث: الَّذِي يَحْكُمُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ.﴾ [المائدة: 44]

الرابع: الَّذِي يَدَّعِي عِلْمَ الْغَيْبِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا. إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ

فَإِنَّهُ يَسْأَلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا.﴾ [الجن: 26-27] وَقَالَ

تَعَالَى:

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا

تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا

يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.﴾ [الأنعام: 95]

الْخَامِسُ: الَّذِي يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهُوَ رَاضٍ بِالْعِبَادَةِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ
تَعَالَى:

﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي
الظَّالِمِينَ.﴾ [الأنبياء: 29]

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ مَا يَصِيرُ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ إِلَّا بِالْكَفْرِ بِالطَّاغُوتِ،
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ.﴾ [البقرة: 256]

الرُّشْدُ دِينُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

وَالْغِيُّ دِينُ أَبِي جَهْلٍ،

وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،

وَهِيَ مَتَّصِمَةٌ لِلنَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ؛

تَنْفِي جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ عَنِ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى،

وَتَثْبِتُ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كُلِّهَا لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

الأصلُ الجَامِعُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحَدَهُ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

الأصلُ الجَامِعُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحَدَهُ⁷

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا الْجَامِعُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحَدَهُ؟ قُلْتُ: طَاعَتُهُ بِامْتِنَالِ
أَمْرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ.

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا أَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى؟ قُلْتُ: مِنْ
أَنْوَاعِهَا: الدُّعَاءُ وَالِاسْتِعَانَةُ وَالِاسْتِغَاثَةُ، وَذَبْحُ الْقُرْبَانِ، وَالنَّذْرُ،
وَالْخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوَكُّلُ، وَالْإِنَابَةُ، وَالْمَحَبَّةُ، وَالْخَشْيَةُ، وَالرَّغْبَةُ
وَالرَّهْبَةُ، وَالتَّأَلُّهُ، وَالرُّكُوعُ، وَالسُّجُودُ، وَالْخُشُوعُ، وَالتَّذَلُّلُ، وَالتَّعْظِيمُ
الَّذِي هُوَ مِنْ خَصَائِصِ الْإِلَهِيَّةِ.

وَدَلِيلُ الدُّعَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: 18]

⁷ مَوْلَفَاتُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، 1/379-381.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾. ﴿إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾. [الرعد: 14]

وَدَلِيلُ الْإِسْتِعَانَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. [الفاتحة: 4]

وَدَلِيلُ الْإِسْتِعَاثَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾. [الأنفال: 9]

وَدَلِيلُ الدَّبْحِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾. [الأنعام: 162-163] وَدَلِيلُ النَّذْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾. [الإنسان: 7]

وَدَلِيلُ الْخَوْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. [آل عمران: 175]

وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: 110]

وَدَلِيلُ التَّوَكُّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 23]

وَدَلِيلُ الْإِنَابَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [الزمر: 54]

وَدَلِيلُ الْمَحَبَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: 165]

وَدَلِيلُ الْخَشْيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي﴾ [المائدة: 44]

وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: 90]

وَدَلِيلُ التَّأَلُّهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَاللَّهُمُّ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 163]

وَدَلِيلُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. ﴾ [الحج: 77]

وَدَلِيلُ الْخُشُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا. ﴾ [آل عمران: 199] الْآيَةُ وَنَحْوُهَا.

فَمَنْ صَرَفَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ غَيْرَهُ.

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا أَجَلُ أَمْرِ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ؟ قِيلَ: تَوْحِيدُهُ بِالْعِبَادَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ. وَأَعْظَمُ نَهْيِ نَهَى اللَّهِ عَنْهُ: الشِّرْكَ بِهِ، وَهُوَ: أَنْ يَدْعَوْا مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ، أَوْ يَقْصِدَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ. فَمَنْ صَرَفَ شَيْئًا مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ اتَّخَذَهُ رَبًّا وَإِلَهًا، وَأَشْرَكَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ، أَوْ يَقْصِدَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الْآيَاتِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا هُوَ الشِّرْكَ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، وَأَنْكَرَهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ.

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: 116] وَقَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: 72]

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رِسَالَةٌ فِي تَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

رِسَالَةٌ فِي تَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ⁸

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

إِعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ، أَنَّ التَّوْحِيدَ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ قَبْلَ فَرَضِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ، هُوَ تَوْحِيدُ عِبَادَتِكَ أَنْتَ، فَلَا تَدْعُ إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا تَدْعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا غَيْرَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: 18]

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: 110]

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

⁸ مَوْلَفَاتُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، 1/398-399.

صِفَهُ إِشْرَاكِهِمْ: أَنَّهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ وَيَدْعُونَ مَعَهُ الْأَصْنَامَ وَالصَّالِحِينَ،
مِثْلَ عِيسَى وَأُمَّهُ وَالْمَلَائِكَةَ، يَقُولُونَ: هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ، وَهُمْ
يُقِرُّونَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ النَّافِعُ الضَّارُّ الْمُدَبِّرُ، كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ
وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ
فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ.﴾ [يونس: 31]

فَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا، وَعَرَفْتَ أَنَّ دَعْوَتَهُمُ الصَّالِحِينَ وَتَعَلُّقَهُمْ عَلَيْهِمْ
أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا نُرِيدُ إِلَّا الشَّفَاعَةَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَاتَلَهُمْ لِيُخْلِصُوا الدَّعْوَةَ لِلَّهِ، وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ، وَعَرَفْتَ أَنَّ هَذَا
هُوَ التَّوْحِيدُ الَّذِي هُوَ أَفْرَضُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ، وَيَغْفِرُ اللَّهُ لِمَنْ أَتَى
بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَغْفِرُ لِمَنْ جَهَلَهُ وَلَوْ كَانَ عَابِدًا، وَعَرَفْتَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ
الشَّرْكُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِمَنْ فَعَلَهُ، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنَ الزِّنَا
وَقَتْلِ النَّفْسِ، مَعَ أَنَّ صَاحِبَهُ يُرِيدُ بِهِ التَّقَرُّبَ مِنَ اللَّهِ، ثُمَّ مَعَ هَذَا
عَرَفْتَ أَمْرًا آخَرَ وَهُوَ أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ مَا عَرَفَ هَذَا، مِنْهُمْ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ
يُسَمُّونَهُمُ الْعُلَمَاءَ فِي سَدِيرٍ وَالْوَشْمِ وَغَيْرِهِمْ

إِذَا قَالُوا: نَحْنُ مُوَحِّدُونَ اللَّهَ، نَعْرِفُ مَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ إِلَّا اللَّهَ، وَأَنَّ
الصَّالِحِينَ لَا يَنْفَعُونَ وَلَا يَضُرُّونَ، وَعَرَفْتَ أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا

التَّوْحِيدَ، تَوْحِيدَ الْكُفَّارِ، تَوْحِيدَ الرُّبُوبِيَّةِ، عَرَفْتَ كِبَرَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ، خُصُوصًا إِذَا تَحَقَّقْتَ أَنَّ الَّذِي يُوَاجِهُ اللَّهَ وَلَا يَعْرِفُ التَّوْحِيدَ، أَوْ عَرَفَهُ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ، أَنَّهُ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: 72]

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

تَفْسِيرُ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

تَفْسِيرُ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ⁹

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ.

سُئِلَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَأَجَابَ

بِقَوْلِهِ:

إِعْلَمَ رَحِمَكَ اللَّهُ تَعَالَى، أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ هِيَ الْفَارِقَةُ بَيْنَ الْكُفْرِ
وَالْإِسْلَامِ، وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَهِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَهِيَ الَّتِي جَعَلَهَا
إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.

وَلَيْسَ الْمُرَادُ قَوْلَهَا بِاللِّسَانِ مَعَ الْجَهْلِ بِمَعْنَاهَا، فَإِنَّ الْمُنَافِقِينَ
يَقُولُونَهَا وَهُمْ تَحْتَ الْكُفَّارِ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ، مَعَ كَوْنِهِمْ
يُصَلُّونَ وَيَتَّصِدَّقُونَ.

وَلَكِنَّ الْمُرَادَ قَوْلَهَا مَعَ مَعْرِفَتِهَا بِالْقَلْبِ، وَمَحَبَّتِهَا وَمَحَبَّةِ أَهْلِهَا وَبُغْضِ

⁹ مَوْلَافَاتُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، 1/363-369.

مَا خَالَفَهَا وَمُعَادَاتِهِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا»، وَفِي رِوَايَةٍ

«خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ»، وَفِي رِوَايَةٍ

«صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ»، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ:

«مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ».

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى جَهَالَةِ أَكْثَرِ النَّاسِ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ.

فَاعْلَمْ، أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ نَفْيٌ وَإِثْبَاتٌ: نَفْيُ الْإِلَهِيَّةِ عَمَّا سِوَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَعَالَى مِنَ الْمُرْسَلِينَ، حَتَّى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ، حَتَّى جِبْرِيلَ، فَضْلاً عَنْ غَيْرِهِمَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، (وَإِثْبَاتُهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ).

إِذَا فَهِمْتَ ذَلِكَ، فَتَأَمَّلِ الْأُلُوْهِيَّةَ الَّتِي أَثْبَتَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ، وَنَفَاهَا عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِبْرِيلَ وَغَيْرِهِمَا، أَنْ يَكُونَ لَهُمْ مِنْهَا مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ.

فَاعْلَمْ، أَنَّ هَذِهِ الْأُلُوْهِيَّةَ هِيَ الَّتِي تُسَمِّيهَا الْعَامَّةُ فِي زَمَانِنَا: السِّرَّ وَالْوِلَايَةَ. وَالْإِلَهُ مَعْنَاهُ: الْوَلِيُّ الَّذِي فِيهِ السِّرُّ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمُّونَهُ: الْفَقِيرَ وَالشَّيْخَ وَتُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ: السَّيِّدَ وَأَشْبَاهَ هَذَا، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَطْنُونَ

أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِحَوَاصِ الْخَلْقِ عِنْدَهُ مَنَزِلَةً يَرْضَى أَنْ يَلْتَجِيَ الْإِنْسَانُ إِلَيْهِمْ، وَيَرْجُوهُمْ وَيَسْتَعِيثَ بِهِمْ، وَيَجْعَلُهُمْ وَاسِطَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ.

فَالَّذِينَ يَزْعُمُ أَهْلُ الشِّرْكِ فِي زَمَانِنَا أَنَّهُمْ وَسَائِطُهُمُ الَّذِينَ يُسَمِّيهِمُ الْأَوْلُونَ: الْأَلِهَةَ، وَالْوَاسِطَةَ: هُوَ الْإِلَهِ، فَقَوْلُ الرَّجُلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: إِبْطَالٌ لِلْوَسَائِطِ. وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ هَذَا مَعْرِفَةً تَامَّةً، فَذَلِكَ بِأَمْرَيْنِ:

الْأَوَّلُ: أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَتَلَهُمْ، وَأَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ، وَاسْتَحَلَّ نِسَاءَهُمْ: كَانُوا مُقَرَّبِينَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَهُوَ أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ وَلَا يَرْزُقُ وَلَا يُحْيِي وَلَا يُمِيتُ وَلَا يُدَبِّرُ الْأُمُورَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ [يونس: 31]

وهذه: مسألة عظيمة جليلة مهمة، وهي: أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شَاهِدُونَ بِهَذَا كُلِّهِ، وَمُقَرَّبُونَ بِهِ، وَمَعَ هَذَا لَمْ يُدْخِلْهُمْ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يُحَرِّمِ دِمَاءَهُمْ وَلَا وَأَمْوَالَهُمْ، وَكَانُوا أَيْضًا يَتَّصِدَّقُونَ، وَيَحْجُونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيَتَعَبَّدُونَ، وَيَتْرَكُونَ أَشْيَاءَ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

ولكن الأمر الثاني، هو الذي كفرهم، وأحلَّ دماءهم وأموالهم،

وَهُوَ: أَنَّهُمْ لَمْ يَشْهَدُوا لِلَّهِ بِتَوْحِيدِ الْأُلُوْهِيَّةِ، وَتَوْحِيدِ الْإِلَهِيَّةِ هُوَ: أَنْ لَا يُدْعَى وَلَا يُرْجَى إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا يُسْتَعَاثَ بِغَيْرِهِ، وَلَا يُدْبَحَ لِغَيْرِهِ، وَلَا يُنْذَرُ لِغَيْرِهِ؛ لَا لِلْمَلِكِ مُقَرَّبٍ وَلَا لِنَبِيِّ مُرْسَلٍ، فَمَنْ اسْتَعَاثَ بِغَيْرِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ نَذَرَ لِغَيْرِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ...

وَتَمَامُ هَذَا أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانُوا يَدْعُونَ الصَّالِحِينَ - مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ، وَعِيسَى وَأُمَّهُ، وَعَزِيْرَ، وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ - فَكَفَرُوا بِهِذَا مَعَ إِقْرَارِهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ: الْخَالِقُ، الرَّازِقُ، الْمُدَبِّرُ.

إِذَا عَرَفْتَ هَذَا، عَرَفْتَ مَعْنَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَعَرَفْتَ: أَنَّ مَنْ نَخَا نَبِيًّا، أَوْ مَلَكًا، أَوْ نَدَبَهُ، أَوْ اسْتَعَاثَ بِهِ، فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَهَذَا هُوَ: الْكُفْرُ الَّذِي قَاتَلَهُمْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ: نَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ، الرَّازِقُ، الْمُدَبِّرُ، لَكِنْ هُوَلَاءِ الصَّالِحُونَ مُقَرَّبُونَ، وَنَحْنُ نَدْعُوهُمْ، وَنُنْذِرُ لَهُمْ، وَنَدْخُلُ عَلَيْهِمْ، وَنَسْتَعِيْثُ بِهِمْ، وَنُرِيدُ بِذَلِكَ الْوَجَاهَةَ وَالشَّفَاعَةَ، وَإِلَّا فَنَحْنُ نَفْهَمُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ، الرَّازِقُ، الْمُدَبِّرُ. فَقُلْ:

كَلَامُكَ هَذَا مَذْهَبُ أَبِي جَهْلٍ وَأَمْثَالِهِ، فَإِنَّهُمْ يَدْعُونَ عِيسَى، وَعَزِيْرًا، وَالْمَلَائِكَةَ، وَالْأَوْلِيَاءَ يُرِيدُونَ ذَلِكَ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: 3] وَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: 18]

فَإِذَا تَأَمَّلْتَ هَذَا تَأَمُّلاً جَيِّدًا، وَعَرَفْتَ أَنَّ الْكُفَّارَ يَشْهَدُونَ لِلَّهِ بِتَوْحِيدِ الرَّبُّوبِيَّةِ - وَهُوَ تَفَرُّدُهُ بِالْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَالتَّدْبِيرِ - وَهُمْ يَنْخُونِ عَيْسَى وَالْمَلَائِكَةَ وَالْأَوْلِيَاءَ يَفْصِدُونَ أَنَّهُمْ يَقَرِّبُونَهُمْ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى، وَيَشْفَعُونَ لَهُمْ عِنْدَهُ.

وَعَرَفْتَ أَنَّ مِنَ الْكُفَّارِ - خُصُوصًا النَّصَارَى مِنْهُمْ - مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَيَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا، وَيَتَصَدَّقُ بِمَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْهَا، مُعْتَزِلًا فِي صَوْمَعَةٍ عَنِ النَّاسِ، وَهُوَ مَعَ هَذَا كَافِرٌ عَدُوٌّ لِلَّهِ مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ، بِسَبَبِ اعْتِقَادِهِ فِي عَيْسَى أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ: يَدْعُوهُ أَوْ يَذْبَحُ لَهُ أَوْ يَنْدُرُ لَهُ - تَبَيَّنَ لَكَ كَيْفَ صِفَةُ الْإِسْلَامِ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْهُ بِمَعْزِلٍ، وَتَبَيَّنَ لَكَ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ.»

فَاللَّهُ، اللَّهُ يَا إِخْوَانِي، تَمَسَّكُوا بِأَصْلِ دِينِكُمْ، وَأَوَّلِهِ وَآخِرِهِ وَأَسِّهِ وَرَأْسِهِ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاعْرِفُوا مَعْنَاهَا وَأَحْبُوهَا وَأَحْبُوا أَهْلَهَا

وَأَجْعَلُوهُمْ إِخْوَانَكُمْ - وَلَوْ كَانُوا بَعِيدِينَ -،

وَكَفَرُوا بِالطَّوَاعِيَةِ وَعَادُوهُمْ وَأَبْغَضُوهُمْ وَأَبْغَضُوا مَنْ أَحَبَّهُمْ، أَوْ جَادَلَ عَنْهُمْ، أَوْ لَمْ يُكْفِرْهُمْ، أَوْ قَالَ مَا عَلَيَّ مِنْهُمْ، أَوْ قَالَ مَا كَلَّفَنِي اللَّهُ بِهِمْ، فَقَدْ كَذَّبَ هَذَا عَلَى اللَّهِ وَافْتَرَى، فَقَدْ كَلَّفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ وَافْتَرَضَ عَلَيْهِ الْكُفْرَ بِهِمْ وَالْبِرَاءَةَ مِنْهُمْ وَلَوْ كَانُوا إِخْوَانَهُمْ، وَأَوْلَادَهُمْ.

فَاللَّهِ، اللَّهُ يَا إِخْوَانِي، تَمَسَّكُوا بِذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا. اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ.

وَلِنَخْتِمِ الْكَلَامَ بِآيَةِ ذِكْرِهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ تَبَيَّنْ لَكَ أَنَّ كُفْرَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِنَا أَعْظَمُ مِنْ كُفْرِ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا.﴾ [الإسراء: 67]

فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْكُفَّارِ، أَنَّهُمْ إِذَا مَسَّهُمُ الضُّرُّ تَرَكُوا السَّادَةَ وَالْمَشَايِخَ فَلَمْ يَدْعُوا أَحَدًا مِنْهُمْ وَلَمْ يَسْتَعِيْثُوا بِهِ، بَلْ يُخْلِصُونَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَيَسْتَعِيْثُونَ بِهِ وَحْدَهُ فَإِذَا جَاءَ الرَّخَاءُ أَشْرَكُوا.

وَأَنْتَ تَرَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِنَا - وَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ يَدَّعِي أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَفِيهِ زُهْدٌ وَاجْتِهَادٌ وَعِبَادَةٌ - إِذَا مَسَّهُ الضُّرُّ قَامَ يَسْتَعِيْثُ

بِغَيْرِ اللَّهِ، مِثْلِ مَعْرُوفٍ أَوْ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَيْلَانِيِّ وَأَجَلٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مِثْلُ:
زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَالزُّبَيْرِ، وَأَجَلٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مِثْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ. وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَظْمُ أَنَّهُمْ يَسْتَعِيثُونَ
بِالطَّوَاعِيَةِ وَالْكَفَرَةِ وَالْمُرَدَّةِ مِثْلُ: شَمْسَانَ وَإِدْرِيسَ (وَيُقَالُ لَهُ الْأَشْقَرُ)
وَيُوسُفَ وَأَمْثَالِهِمْ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْلَىٰ وَأَخْرَأَ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ آمِينَ.

رِسَالَةٌ فِي كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ مَعْرِفَةٌ شَهَادَةٌ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

رِسَالَةٌ فِي كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ مَعْرِفَةً شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ¹⁰

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

وَلَهُ أَيْضًا قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ، مَا نَصَّهُ:

إِعْلَمَ رَحِمَكَ اللَّهُ، أَنَّ فَرَضَ مَعْرِفَةِ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَبْلَ فَرَضِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ، فَيَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَبْحَثَ عَنِ مَعْنَى ذَلِكَ أَعْظَمَ مِنْ وُجُوبِ بَحْثِهِ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ، وَتَحْرِيمِ الشِّرْكِ وَالْإِيمَانِ بِالطَّاغُوتِ أَعْظَمُ مِنْ تَحْرِيمِ نِكَاحِ الْأُمَّهَاتِ وَالْجَدَّاتِ. فَأَعْظَمُ مَرَاتِبِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنْ يَشْهَدَ الْعَبْدُ أَنَّ الْإِلَهِيَّةَ كُلَّهَا لِلَّهِ، لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ لِنَبِيِّ وَلَا لِمَلِكٍ وَلَا لَوْلِيٍّ، بَلْ هِيَ حَقٌّ لِلَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَالْإِلَهِيَّةُ هِيَ الَّتِي تُسَمَّى فِي زَمَانِنَا: السِّرُّ. وَالْإِلَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ هُوَ الَّذِي يُسَمَّى فِي زَمَانِنَا: الشَّيْخَ وَالسَّيِّدَ، الَّذِي يُدْعَى وَيُسْتَعْتَابُ بِهِ.

فَإِذَا عَرَفَ الْإِنْسَانُ أَنَّ هَذَا الَّذِي يَعْتَقِدُهُ كَثِيرُونَ فِي السَّمَانِ

¹⁰ أَلْجَوَاهِرُ الْمُضِيئَةُ، 33-34 (في: مَجْمُوعَةُ الرَّسَائِلِ وَالْمَسَائِلِ النَّجْدِيَّةِ، 4/33-34).

وَأَمْثَالِهِ، أَوْ فِي قَبْرِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ، هُوَ الْعِبَادَةُ الَّتِي لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلَّهِ،
وَأَنَّ مَنْ اعْتَقَدَ فِي نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَدْ كَفَرَ، وَجَعَلَهُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ،
فَهَذَا لَمْ يَكُنْ قَدْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَمَعْنَى الْكُفْرِ بِالطَّاغُوتِ: أَنْ تَبْرَأَ مِنْ كُلِّ مَا يُعْتَقَدُ فِيهِ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ
جَنِّيٍّ أَوْ إِنْسِيٍّ، أَوْ شَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَتَشْهَدَ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ
وَالضَّلَالِ، وَتُبْغِضَهُ وَلَوْ كَانَ أَبَاكَ وَأَخَاكَ.

فَأَمَّا مَنْ قَالَ: أَنَا لَا أَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، وَأَنَا لَا أَتَعَرَّضُ السَّادَةَ وَالْقِبَابَ
عَلَى الْقُبُورِ، وَأَمْثَالَ ذَلِكَ، فَهَذَا كَاذِبٌ فِي قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَمْ يُؤْمِنْ
بِاللَّهِ وَلَمْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ.

وَهَذَا كَلَامٌ يَسِيرٌ، يَحْتَاجُ إِلَى بَحْثٍ طَوِيلٍ، وَاجْتِهَادٍ فِي مَعْرِفَةِ دِينِ
الْإِسْلَامِ، وَمَعْرِفَةِ مَا أَرْسَلَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وَالْبَحْثِ عَمَّا قَالَ الْعُلَمَاءُ فِي قَوْلِهِ:

﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ

الْوُثْقَى﴾ [البقرة: 256]

وَيَجْتَهِدُ فِي تَعَلُّمِ مَا عَلَّمَ اللَّهُ رَسُولَهُ وَمَا عَلَّمَهُ الرَّسُولُ لِأُمَّتِهِ مِنْ
التَّوْحِيدِ. وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ هَذَا، فَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ، وَآثَرَ الدُّنْيَا عَلَى
الدِّينِ، لَمْ يَعْذُرْهُ اللَّهُ بِالْجَهَالَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رِسَالَةٌ أُخْرَى فِي كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ وَكَوْنِهَا تَنْفَى أَرْبَعًا
وَتُثْبِتُ أَرْبَعًا

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

رِسَالَةٌ أُخْرَى فِي كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ
وَكَوْنِهَا تَنْفَى أَرْبَعًا وَتُثْبِتُ أَرْبَعًا¹¹

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

إِعْلَمَ رَحِمَكَ اللَّهُ، أَنَّ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: نَفْيُ وَإِثْبَاتٌ، تَنْفَى أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ؛ وَتُثْبِتُ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ، تَنْفِي: الْأَلِهَةَ، وَالطَّوَاعِيَةَ، وَالْأَنْدَادَ، وَالْأَرْبَابَ.

فَالْأَلِهَةُ: مَا قَصَدْتَهُ بِسَيِّئٍ مِنْ جَلْبِ خَيْرٍ أَوْ دَفْعِ ضَرٍّ، فَأَنْتَ مُتَّخِذُهُ إِلَهًا.

وَالطَّوَاعِيَةُ: مَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، أَوْ رُشِحَ لِلْعِبَادَةِ، مِثْلُ السَّمَانِ، أَوْ تَاجٍ، أَوْ أَبِي حَدِيدَةٍ.

وَالْأَنْدَادُ: مَا جَذَبَكَ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ، أَوْ مَسْكَنِ، أَوْ عَشِيرَةٍ، أَوْ مَالٍ فَهُوَ نَدٌّ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

¹¹ أَلْجَوَاهِرُ الْمُضَيَّتُ، 34-35 (في: مَجْمُوعَةِ الرَّسَائِلِ وَالْمَسَائِلِ النَّجْدِيَّةِ، 4/34-35).

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾

[البقرة: 165]

وَالْأَرْبَابُ: مَنْ أَفْتَاكَ بِمُخَالَفَةِ الْحَقِّ وَأَطَعْتَهُ؛ مُصَدِّقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

[التوبة: 31]

وَتَثْبِتُ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ:

الْقَصْدُ: وَهُوَ كَوْنُكَ مَا تَقْصِدُ إِلَّا اللَّهَ.

وَالتَّعْظِيمَ وَالْمَحَبَّةَ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: 165]

وَالْخَوْفَ وَالرَّجَاءَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا

رَادَ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

[يونس: 107]

فَمَنْ عَرَفَ هَذَا، قَطَعَ الْعَلَاقَةَ مَعَ غَيْرِ اللَّهِ. وَلَا تَكْبُرُ عَلَيْهِ جَهَامَةُ

الْبَاطِلِ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ

وَالسَّلَامِ، بِتَكْسِيرِهِ الْأَصْنَامِ وَتَبَرِّيهِ مِنْ قَوْمِهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ.﴾
[المتحنة: 4] الآية.

مُذَاكِرَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللهُ مَعَ أَهْلِ بَلَدِ حُرَيْمِلَةَ
فِي كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ وَالْجَمْعِ بَيْنَ التَّوْحِيدِ وَالشِّرْكِ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

مَذَاكِرَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللهُ مَعَ أَهْلِ بَلَدِ حُرَيْمَلَةَ فِي كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ وَالْجَمْعِ بَيْنَ التَّوْحِيدِ وَالشِّرْكِ¹²

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

قَالَ لَهُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَدْ سَأَلْنَا عَنْهَا كُلَّ مَنْ جَاءَنَا مِنْكُمْ مِنْ
مُطَوِّعٍ وَغَيْرِهِ، وَلَا لَقِينَا عِنْدَهُمْ إِلَّا أَنَّهَا لَفْظَةٌ مَا لَهَا مَعْنَى، وَمَعْنَاهَا:
لَفْظُهَا، وَمَنْ قَالَهَا فَهُوَ مُسْلِمٌ، وَقَدْ يَقُولُونَ لَهَا مَعْنَى لَكِنَّ مَعْنَاهَا لَا
شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ.

وَنَحْنُ نَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَيْسَتْ بِاللِّسَانِ فَقَطْ؛ لَا بُدَّ لِلْمُسْلِمِ إِذَا
لَفْظَ بِهَا أَنْ يَعْرِفَ مَعْنَاهَا بِقَلْبِهِ، وَهِيَ الَّتِي جَاءَتْ لَهَا الرُّسُلُ، وَالْأَلْفَ
الْمُلْكُ مَا جَاءَتْ الرُّسُلُ لَهُ. وَأَنَا أُبَيِّنُ لَكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ مَسْأَلَةَ التَّوْحِيدِ،
وَمَسْأَلَةَ الشِّرْكِ.

تَعْرِفُونَ الْمَشْهَدَ فِيهِ قُبَّةٌ؛ وَالَّذِي صَلَّى الظُّهْرَ مِنَ الرِّجَالِ، قَامَ
وَتَقَبَّلَ الْقَبْرَ، وَوَلَّى الْكَعْبَةَ فَفَاهُ وَرَكَعَ لِعَلِيِّ رَكَعَتَيْنِ: صَلَاتُهُ لِلَّهِ

¹² أَلْبَوَاهِرُ الْمُضِيئَةُ، 35-36 (في: مَجْمُوعَةُ الرَّسَائِلِ وَالْمَسَائِلِ النَّجْدِيَّةِ، 4/35-36).

تَوْحِيدٌ، وَصَلَاتُهُ لِعَلِيِّ شِرْكَ، أَأَنْتُمْ فَهِمْتُمْ؟ قَالُوا: فَهَمْنَا، صَارَ هَذَا مُشْرِكًا صَلَّى لِلَّهِ، وَصَلَّى لِغَيْرِهِ.

وَلِلَّهِ سُبْحَانَهُ حَقٌّ عَلَى عَبْدِهِ فِي الْبَدَنِ وَالْمَالِ. وَالصَّلَاةُ زَكَاةُ الْبَدَنِ، وَالزَّكَاةُ فِي الْمَالِ حَقٌّ لَهُ تَعَالَى. فَإِذَا زَكَّيْتَ لِلَّهِ وَخَرَجْتَ بِشَيْءٍ تُفَرِّقُهُ عِنْدَ الْقُبَّةِ: فَزَكَاتُكَ لِلَّهِ تَوْحِيدٌ، وَزَكَاتُكَ لِلْمَخْلُوقِ شِرْكَ.

كَذَلِكَ سَفْكُ الدَّمِّ، إِنْ دَبَحْتَ لِلَّهِ تَوْحِيدٌ، وَإِنْ دَبَحْتَ لِغَيْرِهِ صَارَ شِرْكًَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ.﴾ [الأنعام: 162-163]

وَالنُّسُكُ: سَفْكُ الدَّمِّ.

كَذَلِكَ التَّوَكُّلُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ، إِنْ تَوَكَّلْتَ عَلَى اللَّهِ صَارَ تَوْحِيدًا، وَإِنْ تَوَكَّلْتَ عَلَى صَاحِبِ الْقُبَّةِ صَارَ شِرْكًَا. قَالَ تَعَالَى:

﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ.﴾ [هود: 123]

وَأَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ: الدُّعَاءُ، تَفْهَمُونَ أَنَّهُ يُذَكِّرُ أَنَّ

«الدُّعَاءُ مَخُ الْعِبَادَةِ.»

قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: 18]

أَنْتُمْ تَفْهَمُونَ أَنَّ هُنَا مَنْ يَدْعُو اللَّهَ وَيَدْعُو الرُّبُوبَ، وَيَدْعُو اللَّهَ وَيَدْعُو عَبْدَ الْقَادِرِ، الَّذِي يَدْعُو اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصٌ، وَإِنْ دَعَا غَيْرُهُ صَارَ مُشْرِكًا. فَهَيْئَتُمْ هَذَا؟ قَالُوا: فَهَيْئَنَا.

قَالَ الشَّيْخُ: هَذَا إِنْ فَهَيْئْتُمُوهُ: فَهَذَا الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ.

فَإِنْ قَالُوا: هُوَ لَأَنْ يَعْْبُدُونَ أَصْنَامًا يَدْعُونَهُمْ يُرِيدُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ عَبِيدٌ مُذْنِبُونَ وَهُمْ صَالِحُونَ وَنَبْغِي بِجَاهِهِمْ.

فَقُلْ لَهُمْ: عَيْسَى نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُمُّهُ صَالِحَةٌ، وَالْعَزِيزُ صَالِحٌ، وَالْمَلَائِكَةُ كَذَلِكَ، وَالَّذِينَ يَدْعُونَهُمْ.

أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ مَا أَرَادُوا مِنْهُمْ مَا أَرَادُوا بِجَاهِهِمْ إِلَّا قَرْبَةً وَشَفَاعَةً، وَاقْرَأْ عَلَيْهِ الْآيَاتِ فِي الْمَلَائِكَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [سبأ: 40] الْآيَةِ، وَفِي

الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: 171]

الْآيَةِ، وَفِي الصَّالِحِينَ:

﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ [الإسراء: 56]

الْآيَةِ، وَلَمْ يَفَرِّقْ بَيْنَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

رِسَالَةٌ أُخْرَى فِي كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ
كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ: الْفَارِقَةُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِسْلَامِ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

www.darultawhid.com

info@darultawhid.com

english@darultawhid.com

t.me/darultawhid

t.me/darultawhid_english

رِسَالَةٌ أُخْرَى فِي كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ

كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ: الْفَارِقَةُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِسْلَامِ¹³

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

وَلَهُ أَيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

إِعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللَّهُ، أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ، وَأَوْجَبَ عَلَيْكَ طَاعَتَهُ،
وَمِنْ أَفْرَضِ عِبَادَتِهِ عَلَيْكَ: مَعْرِفَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِلْمًا، وَقَوْلًا، وَعَمَلًا،
وَالْجَامِعُ لِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: 103]
وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا
وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾
[الشورى: 13]

¹³ أَلْجَوَاهِرُ الْمُضَيَّتَةُ، 36-40 (في: مَجْمُوعَةِ الرِّسَائِلِ وَالْمَسَائِلِ النَّجْدِيَّةِ، 4/36-40).

فَاعْلَمُ، أَنَّ وَصِيَّةَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ، هِيَ: كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ، الْفَارِقَةُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِسْلَامِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ افْتَرَقَ النَّاسُ، سِوَاءَ جَهْلًا، أَوْ بَغْيًا، أَوْ عِنَادًا، وَالْجَامِعُ لِذَلِكَ، اجْتِمَاعُ الْأُمَّةِ عَلَى وَفْقِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ.﴾ [الشورى: 13] وَقَوْلِهِ:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي.﴾
[يوسف: 108] الْآيَةِ.

فَالْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ إِذَا عَرَفَ التَّوْحِيدَ وَأَقَرَّ بِهِ: أَنْ يُحِبَّهُ بِقَلْبِهِ، وَيَنْصُرَهُ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ، وَيَنْصُرَ مَنْ نَصَرَهُ وَوَالَاهُ.

وَإِذَا عَرَفَ الشِّرْكَ وَأَقَرَّ بِهِ: أَنْ يُبْغِضَهُ بِقَلْبِهِ، وَيَخْذُلُهُ بِلِسَانِهِ، وَيَخْذُلَ مَنْ نَصَرَهُ وَوَالَاهُ بِالْيَدِ، وَاللِّسَانِ، وَالْقَلْبِ.

هَذِهِ حَقِيقَةُ الْأَمْرَيْنِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي سِلْكِ مَنْ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ:

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا.﴾ [آل عمران: 103]

فَنَقُولُ: لَا خِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّةِ أَنَّ التَّوْحِيدَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ بِالْقَلْبِ: الَّذِي هُوَ الْعِلْمُ، وَاللِّسَانُ: الَّذِي هُوَ الْقَوْلُ، وَالْعَمَلُ: الَّذِي هُوَ تَنْفِيذُ الْأَمْرِ وَالنَّوَاهِي.

فَإِنْ أَحَلَّ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا، لَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ مُسْلِمًا، فَإِنْ أَقَرَّ بِالتَّوْحِيدِ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ: فَهُوَ كَافِرٌ مُعَانِدٌ كَفَرَعُونَ وَإِبْلِيسَ، وَإِنْ عَمِلَ بِالتَّوْحِيدِ

ظَاهِرًا وَهُوَ لَا يَعْتَقِدُهُ بَاطِنًا: فَهُوَ مُنَافِقٌ خَالِصٌ، وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْكَافِرِ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَهُوَ نَوْعَانِ: تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ، وَتَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ.

أَمَّا تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ: فَيُقَرَّرُ بِهِ الْكَافِرُ وَالْمُسْلِمُ.

وَأَمَّا تَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ: فَهُوَ الْفَارِقُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِسْلَامِ.

فَيَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ: أَنْ يُمَيِّزَ بَيْنَ هَذَا وَهَذَا، وَيَعْرِفَ أَنَّ الْكُفَّارَ لَا

يُنْكِرُونَ أَنَّ اللَّهَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمُدَبِّرُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ

وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ

فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ.﴾ [يونس: 31] الْآيَةَ.

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

لَيَقُولَنَّ اللَّهُ.﴾ [العنكبوت: 61] الْآيَةَ.

فَإِذَا ثَبَتَ لَكَ أَنَّ الْكُفَّارَ يُقَرُّونَ بِذَلِكَ، عَرَفْتَ أَنَّ قَوْلَكَ: لَا يَخْلُقُ وَلَا

يَرْزُقُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يُدَبِّرُ الْأَمْرَ إِلَّا اللَّهُ، لَا يُصَيِّرُكَ مُسْلِمًا حَتَّى تَقُولَ لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ مَعَ الْعَمَلِ بِمَعْنَاهَا. فَمِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ كُلِّ مِنْهَا لَهُ مَعْنَى يَخْصُصُهُ.

قَوْلُكَ: الْخَالِقُ، فَمَعْنَاهُ: الَّذِي أَوْجَدَ جَمِيعَ مَخْلُوقَاتِهِ بَعْدَ عَدَمِهَا.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: الرَّازِقُ، فَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَمَّا أَوْجَدَ الْخَلْقَ أَجْرَى عَلَيْهِمْ
أَرْزَاقَهُمْ.

وَأَمَّا الْمُدَبِّرُ، فَهُوَ: الَّذِي تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ بِتَدْبِيرِهِ،
وَتَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ بِتَدْبِيرِهِ، وَيُسَيِّرُ السَّحَابَ بِتَدْبِيرِهِ، وَتُصَرِّفُ الرِّيحَ
بِتَدْبِيرِهِ، وَكَذَا جَمِيعُ خَلْقِهِ هُوَ الَّذِي يُدَبِّرُهُمْ عَلَى مَا يُرِيدُ. فَهَذِهِ
الْأَسْمَاءُ تَتَعَلَّقُ بِتَوْحِيدِ الرَّبُّوبِيَّةِ الَّذِي يُقَرَّبُ بِهِ الْكُفَّارُ.

وَأَمَّا تَوْحِيدُ الْأُلُوْهِيَّةِ، فَهُوَ قَوْلُكَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَتَعْرِفُ مَعْنَاهَا كَمَا
عَرَفْتَ مَعْنَى الْأَسْمَاءِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالرَّبُّوبِيَّةِ، فَقَوْلُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: نَفْيُ
وَإثْبَاتٌ: فَتَنْفِي الْأُلُوْهِيَّةِ كُلِّهَا عَنِ غَيْرِ اللَّهِ، وَتُثْبِتُهَا لِلَّهِ وَحْدَهُ، فَمَعْنَى
الْإِلَهِ فِي زَمَانِنَا: الشَّيْخُ وَالسَّيِّدُ الَّذِي يُقَالُ فِيهِمْ سِرٌّ مِمَّنْ يَعْتَقِدُ فِيهِمْ
أَنَّهُمْ يَجْلُبُونَ مَنْفَعَةً أَوْ يَدْفَعُونَ مَضَرَّةً.

فَمَنْ اعْتَقَدَ فِي هَؤُلَاءِ أَوْ غَيْرِهِمْ، نَبِيًّا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، هَذَا الْإِعْتِقَادَ فَقَدْ
اتَّخَذَهُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا اعْتَقَدُوا فِي عِيْسَى ابْنِ
مَرْيَمَ وَأُمَّهُ، سَمَّاهُمُ اللَّهُ الْهَيْنَ؛ قَالَ تَعَالَى:

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ
الْهَيْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ
إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ
أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.﴾ [المائدة: 116]

فَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنِ اعْتَقَدَ فِي مَخْلُوقٍ، جَلَبَ مَنَفَعَةً أَوْ دَفَعَ مَضَرَّةً، فَقَدِ اتَّخَذَهُ إِلَهًا، فَإِذَا كَانَ الْإِعْتِقَادُ فِي الْأَنْبِيَاءِ هَذِهِ حَالُهُ، فَمَا دُونَهُمْ أَوْلَى.

وَأَيْضًا فَإِنَّ مَنْ تَبَرَّكَ بِحَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ، أَوْ مَسَحَ عَلَى قَبْرِ أَوْ قُبَّةٍ يَتَبَرَّكُ بِهِمْ، فَقَدِ اتَّخَذَهُمْ إِلَهَةً.

وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الصَّحَابَةَ لَمَّا قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ.» يُرِيدُونَ بِذَلِكَ التَّبَرُّكَ، قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ إِلَهًا السَّنُّ، قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى:

﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ. إِنَّ هُوَ لَأَعْيُنٌ مُتَبَرِّجَةٌ مِمَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ. قَالَ أَغْيِرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ.﴾ [الأعراف: 138-140]

فَوَصَفَ قَوْلَ الصَّحَابَةِ فِي ذَاتِ أَنْوَاطٍ بِقَوْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَسَمَّاهُ إِلَهًا.

فَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرْنَاهُ، فَقَدِ اتَّخَذَهُ إِلَهًا.

وَالْإِلَهُ هُوَ: الْمَعْبُودُ الَّذِي لَا تَصْلُحُ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ، وَهُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ،

فَمَنْ نَدَرَ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ دَبِحَ لَهُ: فَقَدْ عَبَدَهُ، وَكَذَلِكَ مَنْ دَعَا غَيْرَ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: 106]،

وَفِي الْحَدِيثِ:

«إِنَّ الدُّعَاءَ مُحُّ الْعِبَادَةِ»¹⁴

وَكَذَلِكَ مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ وَاسِطَةً، وَرَعَمَ أَهْمًا تُقَرِّبُهُ إِلَى اللَّهِ: فَقَدْ عَبَدَهُ. وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ عَنِ الْكُفَّارِ: فَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: 18]

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: 3]

وَكَذَلِكَ ذَكَرَ عَنِ الَّذِينَ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ وَسَائِطَ فَقَالَ:

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ. قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ

¹⁴ أَلْبُرْمَيْذِيُّ: 3371.

أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ. ﴿ [سبأ: 40-41]

فَذَكَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ نَزَّهُوهُ عَن ذَلِكِ، وَأَنَّهِنَّ تَبَرَّؤُوا مِنْ هَؤُلَاءِ،
وَأَنَّ عِبَادَتَهُمْ كَانَتْ لِلشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يَأْمُرُوهُمْ بِذَلِكَ.

وَذَكَرَ سُبْحَانَهُ عَنِ الَّذِينَ جَعَلُوا الصَّالِحِينَ وَسَائِطَ:

فَقَالَ تَعَالَى:

﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ
وَلَا تَحْوِيلًا. أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ
وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا. ﴿

[الإسراء: 56-57]

وَذَكَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَن أَحَدٍ وَلَا عَن
أَنْفُسِهِمْ، وَأَنَّهِنَّ لَا يَحْوِلُونَهُ عَن أَحَدٍ، وَأَنَّهِنَّ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ
أَيُّهُمْ أَقْرَبُ، وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ، وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ.

فَهَذَا يُثَبِّتُ لَكَ مَعْنَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا عَرَفْتَ حَالَ الْمُعْتَقِدِينَ فِي
عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَالْمُعْتَقِدِينَ فِي الْمَلَائِكَةِ، وَالْمُعْتَقِدِينَ فِي الصَّالِحِينَ،
وَحَالِهِمْ مَعَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، فَضْلًا عَن
غَيْرِهِمْ، عَرَفْتَ أَنَّ مَنْ اعْتَقَدَ فِيْمَنْ دُونَهُمْ فَهُوَ: أَضَلُّ سَبِيلًا، فَحِينَئِذٍ
يُثَبِّتُ لَكَ مَعْنَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

شُرُوطُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

المؤلف:

الشيخ عبد الرحمن بن حسن

رحمه الله

(١٢٨٥ هـ)

دار التوحيد

الدعوة إلى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

شُرُوطُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ¹⁵

الشيخ عبد الرحمن بن حسن

(١٢٨٥ هـ)

رحمه الله تعالى

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي "فَتْحِ الْمَجِيدِ":

"قُلْتُ: لَا بُدَّ فِي شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ سَبْعَةِ شُرُوطٍ، لَا تَنْفَعُ

قَائِلَهَا إِلَّا بِاجْتِمَاعِهَا:

أَحَدُهَا: الْعِلْمُ الْمُنَافِي لِلْجَهْلِ.

الثَّانِي: الْيَقِينُ الْمُنَافِي لِلشَّكِّ.

الثَّلَاثُ: الْقَبُولُ الْمُنَافِي لِلرَّدِّ.

الرَّابِعُ: الْإِنْقِيَادُ الْمُنَافِي لِلتَّرْكِ.

الخَامِسُ: الْإِخْلَاصُ الْمُنَافِي لِلشَّرْكِ.

السَّادِسُ: الصِّدْقُ الْمُنَافِي لِلْكَذِبِ.

السَّابِعُ: الْمَحَبَّةُ الْمُنَافِيَّةُ لِضِدِّهَا."

¹⁵ فَتْحُ الْمَجِيدِ شَرْحُ كِتَابِ التَّوْحِيدِ، 38: الدَّرُزُ السَّنِيَّةُ، 244-243/2.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَرَّمَ مَالَهُ، وَدَمَهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ.»¹⁶

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ شَرْحًا لِهَذَا الْحَدِيثِ:

"وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ:

«وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ.»

فَهَذَا: شَرْطٌ عَظِيمٌ، لَا يَصِحُّ قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا بِوُجُودِهِ. وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ، لَمْ يَكُنْ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَعْصُومَ الدِّمِ وَالْمَالِ؛ لِأَنَّ هَذَا هُوَ مَعْنَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فَلَمْ يَنْفَعَهُ الْقَوْلُ، بِدُونِ الْإِثْبَانِ بِالْمَعْنَى؛ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ، مِنْ تَرْكِ الشِّرْكِ، وَالْبِرَاءَةِ مِنْهُ وَمِمَّنْ فَعَلَهُ، فَإِذَا أَنْكَرَ عِبَادَةَ كُلِّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَتَبَرَّأَ مِنْهُ وَعَادَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ: صَارَ مُسْلِمًا، مَعْصُومَ الدِّمِ وَالْمَالِ؛ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى

لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 256]

وَقَدْ قِيدَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ بِقِيُودٍ ثَقَالٍ، لَا بَدَّ مِنْ الْإِثْبَانِ بِجَمِيعِهَا، قَوْلًا، وَاعْتِقَادًا، وَعَمَلًا، فَمِنْ ذَلِكَ: حَدِيثُ

عُتْبَانَ، الَّذِي فِي الصَّحِيحِ:

«فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ

اللَّهِ»

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ»، «خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ» مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، غَيْرَ شَاكٍ، فَلَا تَنْفَعُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ قَائِلَهَا إِلَّا بِهَذِهِ الْقِيُودِ، إِذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ، مَعَ الْعِلْمِ بِمَعْنَاهَا، وَمَضْمُونِهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ

وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: 86]

وَقَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: 19]

فَمَعْنَاهَا يَقْبَلُ الزِّيَادَةَ، لِقُوَّةِ الْعِلْمِ، وَصَلَاحِ الْعَمَلِ.

فَلَا بُدَّ مِنَ الْعِلْمِ بِحَقِيقَةِ مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ، عِلْمًا يُنَافِي الْجَهْلَ،

بِخِلَافِ مَنْ يَقُولُهَا، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ مَعْنَاهَا،

وَلَا بُدَّ مِنَ الْيَقِينِ، الْمُنَافِي لِلشَّكِّ، فِيمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ؛

وَلَا بُدَّ مِنَ الْإِخْلَاصِ، الْمُنَافِي لِلشِّرْكِ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَقُولُهَا،

وَهُوَ يُشْرِكُ فِي الْعِبَادَةِ، وَيُنْكَرُ مَعْنَاهَا، وَيُعَادِي مَنْ اعْتَقَدَهُ، وَعَمِلَ بِهِ،

وَلَا بُدَّ مِنَ الصِّدْقِ، اَلْمُنَافِي لِلْكَذِبِ، بِخِلَافِ حَالِ اَلْمُنَافِقِ، اَلَّذِي يَقُولُهَا مِنْ غَيْرِ صِدْقٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿يَقُولُونَ بِاَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: 11]

وَلَا بُدَّ مِنَ اَلْقَبُولِ، اَلْمُنَافِي لِلرَّدِّ: بِخِلَافِ مَنْ يَقُولُهَا، وَلَا يَعْمَلُ بِهَا،
وَلَا بُدَّ مِنَ اَلْمُحَبَّةِ، لِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ، مِنْ اَلتَّوْحِيدِ، وَاَلْإِخْلَاصِ، وَغَيْرِ
ذَلِكَ؛ وَالفَرْحُ بِذَلِكَ، اَلْمُنَافِي لِخِلَافِ هَذَيْنِ اَلْأَمْرَيْنِ،
وَلَا بُدَّ مِنَ اَلْإِنْقِيَادِ بِاَلْعَمَلِ بِهَا، وَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مُطَابَقَةً، وَتَضَمُّنًا،
وَالتَّزَامًا؛

وَهَذَا هُوَ دِينَ اَلْإِسْلَامِ، اَلَّذِي لَا يَقْبَلُ اَللَّهُ دِينًا سِوَاهُ. "

أَصْلُ دِينِ الْإِسْلَامِ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

أَصْلُ دِينِ الْإِسْلَامِ¹⁷

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

أَصْلُ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَقَاعِدَتُهُ: أَمْرَانِ؛

الْأَوَّلُ: الْأَمْرُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ وَالتَّحْرِيزُ عَلَى ذَلِكَ،
وَالْمُؤَالَاةُ فِيهِ، وَتَكْفِيرُ مَنْ تَرَكَهُ.

الثَّانِي: الْإِنْدَارُ عَنِ الشِّرْكِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَالتَّغْلِيظُ فِي ذَلِكَ،
وَالْمُعَادَاةُ فِيهِ، وَتَكْفِيرُ مَنْ فَعَلَهُ.

وَالْمُخَالَفُونَ فِي ذَلِكَ أَنْوَاعٌ:

1- فَأَشَدُّهُمْ مُخَالَفَةً؛ مَنْ خَالَفَ فِي الْجَمِيعِ،

2- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَلَمْ يُنْكِرِ الشِّرْكَ، وَلَمْ يُعَادِ
أَهْلَهُ،

3- وَمِنْهُمْ: مَنْ عَادَاهُمْ، وَلَمْ يُكْفِرْهُمْ،

4- وَمِنْهُمْ: مَنْ لَمْ يُحِبِّ التَّوْحِيدَ، وَلَمْ يُبْغِضْهُ،

5- وَمِنْهُمْ: مَنْ كَفَّرَهُمْ، وَزَعَمَ أَنَّهُ مَسْبُتٌ لِلصَّالِحِينَ،

6- وَمِنْهُمْ: مَنْ لَمْ يُبْغِضِ الشِّرْكَ، وَلَمْ يُحِبِّهِ،

7- وَمِنْهُمْ: مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الشِّرْكَ، وَلَمْ يُنْكِرْهُ،

8- وَمِنْهُمْ: مَنْ لَمْ يَعْرِفِ التَّوْحِيدَ، وَلَمْ يُنْكِرْهُ،

9- وَمِنْهُمْ: - وَهُوَ أَشَدُّ الْأَنْوَاعِ خَطَرًا - مَنْ عَمِلَ بِالتَّوْحِيدِ، لَكِنْ لَمْ

يَعْرِفُ قَدْرَهُ، وَلَمْ يُبْغِضْ مَنْ تَرَكَهُ، وَلَمْ يُكْفِرْهُمْ،

10- وَمِنْهُمْ: مَنْ تَرَكَ الشِّرْكَ، وَكَرِهَهُ، وَلَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ، وَلَمْ يُعَادِ

أَهْلَهُ، وَلَمْ يُكْفِرْهُمْ؛ وَهَؤُلَاءِ: قَدْ خَالَفُوا مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ، مِنْ دِينِ

اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

نَوَاقِصُ الْإِسْلَامِ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

نَوَاقِضُ الْإِسْلَامِ¹⁸

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعْلَمَنَّ أَنَّ نَوَاقِضَ الْإِسْلَامِ عَشْرَةٌ نَوَاقِضٍ:

(الْأَوَّلُ): الشِّرْكَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

[النساء:48، النساء:116] وَقَالَ:

﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا

لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة:72]

وَمَنْهُ الدَّبْحُ لِغَيْرِ اللَّهِ كَمَنْ يَذْبَحُ لِلْجِنِّ أَوْ لِلْقَبْرِ.

(الثَّانِي): مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ، وَيَسْأَلُهُمْ

الشَّفَاعَةَ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ، كَفَرَ إِجْمَاعًا.

¹⁸ مُؤَلَّفَاتُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، 387-385/1.

(الثَّالِثُ): مَنْ لَمْ يُكْفِرِ الْمُشْرِكِينَ، أَوْ شَكَ فِي كُفْرِهِمْ، أَوْ صَحَّحَ مَذْهَبَهُمْ، كَفَرَ.

(الرَّابِعُ): مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ هَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلُ مِنْ هَدْيِهِ، أَوْ أَنَّ حُكْمَ غَيْرِهِ أَحْسَنُ مِنْ حُكْمِهِ، كَالَّذِي يُفْضِلُ حُكْمَ الطَّوَاغِيَتِ عَلَى حُكْمِهِ، فَهُوَ كَافِرٌ.

(الخَامِسُ): مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ عَمِلَ بِهِ، كَفَرَ.

(السادسُ): مَنْ اسْتَهْزَأَ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ ثَوَابِ اللَّهِ أَوْ عِقَابِهِ، كَفَرَ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ.﴾ [التوبة: 65-66]

(السَّابِعُ): أَلْسَخِرُ، وَمِنْهُ الصَّرْفُ وَالْعَطْفُ، فَمَنْ فَعَلَهُ أَوْ رَضِيَ بِهِ، كَفَرَ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ.﴾ [البقرة: 102]

(الثَّامِنُ): مُظَاهَرَةُ الْمُشْرِكِينَ وَمُعَاوَنَتُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

[المائدة: 51]

(التَّاسِعُ): مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسَعُهُ الْخُرُوجُ عَنْ شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا وَسِعَ الْخَضِرَ الْخُرُوجُ عَنْ شَرِيْعَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهُوَ كَافِرٌ.

(الْعَاشِرُ): الْإِعْرَاضُ عَنِ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى، لَا يَتَعَلَّمُهُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة: 22]

وَلَا فَرْقَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ النَّوَاقِضِ بَيْنَ الْهَازِلِ وَالْجَادِّ وَالْحَائِفِ، إِلَّا الْمُكْرَهُ.

وَكُلُّهَا مِنْ أَعْظَمِ مَا يَكُونُ خَطْرًا، وَمِنْ أَكْثَرِ مَا يَكُونُ وَقُوعًا. فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَهَا وَيَخَافَ مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ.

تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مُوجِبَاتِ غَضَبِهِ وَأَلِيمِ عِقَابِهِ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

ثَلَاثَةُ الْأُصُولِ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

ثَلَاثَةُ الْأُصُولِ¹⁹

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،

إِعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا تَعَلُّمُ أَرْبَعِ مَسَائِلَ:

الأولى: الْعِلْمُ: وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ.

الثانية: الْعَمَلُ بِهِ.

الثالثة: الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ.

الرابعة: الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى فِيهِ. وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

﴿وَالْعَصْرِ. إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ.﴾ [سورة العصر]

¹⁹ مَوْلَفَاتُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، 1/185-196.

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: "لَوْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا هَذِهِ السُّورَةَ لَكَفَّتْهُمْ".

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: "بَابُ: الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ":
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [محمد:19] فَبَدَأَ
بِالْعِلْمِ "قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ".

رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، تَعَلُّمُ ثَلَاثِ هَذِهِ
الْمَسَائِلِ، وَالْعَمَلُ بِهِنَّ:

الْأُولَى:

أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا، وَرَزَقَنَا، وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلًا، بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا، فَمَنْ
أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ. وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ
رَسُولًا. فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً﴾ [المزمل:15-16]

الثَّانِيَةُ:

أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ، لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا
نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن:18]

الْثَالِثَةُ:

أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ، وَوَحَّدَ اللَّهَ لَا يَجُوزُ لَهُ مُوَالَاةٌ مِّنْ حَادِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ. وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:22]

إِعْلَمَ أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ، أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ. وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ، وَخَلَقَهُمْ لَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:56]

وَمَعْنَى ﴿يَعْبُدُونِ﴾: يُوَحِّدُونَ، وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ التَّوْحِيدَ، وَهُوَ: إِفْرَادُ اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ. وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ الشِّرْكَ، وَهُوَ: دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ. وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء:36]

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الْأُصُولُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟
فَقُلْ:

مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ، وَدِينَهُ، وَنَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الْأَصْلُ الْأَوَّلُ: مَعْرِفَةُ الرَّبِّ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَقُلْ: رَبِّي اللَّهُ الَّذِي رَبَّنِي، وَرَبِّي جَمِيعَ
الْعَالَمِينَ بِنِعْمِهِ، وَهُوَ مَعْبُودِي لَيْسَ لِي مَعْبُودٌ سِوَاهُ. وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ
تَعَالَى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 1]

وَكُلُّ مَا سِوَى اللَّهِ عَالَمٌ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: بِمَ عَرَفْتَ رَبِّكَ؟ فَقُلْ: بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ، وَمِنْ آيَاتِهِ:
اللَّيْلُ، وَالنَّهَارُ، وَالشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ، وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ
وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَا فِيهِنَّ، وَمَا بَيْنَهُمَا. وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا
لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت:
37]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ

مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿﴾ [الأعراف:

[54

وَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 21-22]

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: "الْخَالِقُ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ هُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ".

الْعِبَادَةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا مِثْلُ: الْإِسْلَامِ، وَالْإِيمَانِ، وَالْإِحْسَانِ، وَمِنْهُ: الدُّعَاءُ، وَالْخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوَكُّلُ، وَالرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالْخُشُوعُ، وَالْخَشْيَةُ، وَالْإِنَابَةُ، وَالْإِسْتِعَانَةُ، وَالْإِسْتِعَاذَةُ، وَالْإِسْتِغَاثَةُ، وَالذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا: كُلُّهَا لِلَّهِ تَعَالَى. وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: 18]

فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ اللَّهِ؛ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ. وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون: 117]، وَفِي الْحَدِيثِ:

«الدُّعَاءُ مَخُ الْعِبَادَةِ.»²⁰ وَالِدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: 60]

وَدَّلِيلُ الْخَوْفِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 175]

وَدَّلِيلُ الرَّجَاءِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: 110]

وَدَّلِيلُ التَّوَكُّلِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 23]، وَقَالَ:

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: 3]

وَدَّلِيلُ الرَّغْبَةِ، وَالرَّهْبَةِ، وَالْخُشُوعِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا

²⁰ سُنُّنُ الْبُرْهَانِيِّ: كِتَابُ الدَّعَوَاتِ (3371).

خَاشِعِينَ ﴿ [الأنبياء: 90]

وَدَلِيلُ الْخَشْيَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي...﴾ [البقرة: 150]

وَدَلِيلُ الْإِنَابَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ...﴾ [الزمر: 54]

وَدَلِيلُ الْإِسْتِعَانَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 4]

وَفِي الْحَدِيثِ:

«...إِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعِينِ بِاللَّهِ...»²¹

وَدَلِيلُ الْإِسْتِعَاذَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: 1] وَ:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: 1]

وَدَلِيلُ الْإِسْتِغَاثَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ...﴾ [الأنفال: 9]

²¹ سُنَنُ الْبُرْهَانِي: كِتَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوُزْعِ (2516).

وَدَلِيلُ الذَّبْحِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ.﴾ [الأنعام: 163-162] وَمِنَ السُّنَّةِ:

«لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ.»²²

وَدَلِيلُ النَّذْرِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا.﴾ [الإنسان: 7]

الأصل الثاني: معرفة دين الإسلام بالأدلة

وهو: الإستسلام لله بالتوحيد، والإنقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله،

وهو ثلاث مراتب: الإسلام، والإيمان، والإحسان. وكلُّ مرتبة لها أركان.

فأركان الإسلام خمسة:

شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله،

وإقام الصلاة،

²² صحیح مسلم: کتاب الأضاحي (1978).

وَإِيْتَاءَ الزَّكَاةِ،

وَصَوْمُ رَمَضَانَ،

وَحَجُّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.

فَدَلِيلُ الشَّهَادَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا

إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: 18]

وَمَعْنَاهَا: لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ.

﴿لَا إِلَهَ﴾ نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ مُثَبِّتًا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنَّهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ.

وَتَفْسِيرُهَا: الَّذِي يُوضِّحُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ. إِلَّا الَّذِي

فَطَّرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي. وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

[الزخرف: 26-28] وَقَوْلُهُ:

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 64]

وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: 128]

وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ: طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَاجْتِنَابُ مَا عَنهُ نَهَى وَزَجَرَ، وَأَلَّا يُعْبَدَ اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ.

وَدَلِيلُ الصَّلَاةِ، وَالرَّكَاةِ، وَتَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: 5]

وَدَلِيلُ الصِّيَامِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 183]

وَدَلِيلُ الْحَجِّ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: 97]

الْمُرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: الْإِيمَانُ

وَهُوَ: بِضَعُ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَعْلَاهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا
إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَأَرْكَانُهُ سِتَّةٌ:

أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ
بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ السِّتَّةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ
آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: 177]

وَدَّلِيلُ الْقَدَرِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: 49]

الْمُرْتَبَةُ الثَّلَاثَةُ: الْإِحْسَانُ

رُكْنٌ وَاحِدٌ. وَهُوَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ
يَرَاكَ. وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: 128]
وَقَوْلُهُ:

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ. الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ. وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ. إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.﴾ [الشعراء: 217-220] وَقَوْلُهُ:

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ.﴾ [يونس: 61]

وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ: حَدِيثُ جَبْرَائِيلَ الْمَشْهُورُ: عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

«بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ، شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ:

"أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا". فَقَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ:

فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ:

"أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ". قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ:

فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ:

"أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ". قَالَ:

فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ:

"مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ". قَالَ:

"فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا. قَالَ:

أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ
يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ. "قَالَ:

فَمَضَى، فَلَبِثْنَا مَلِيًّا، فَقَالَ: "يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟" قُلْتُ: اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "هَذَا جِبْرَائِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ".²³

الأصل الثالث: معرفة نبيكم محمد صلى الله عليه
وسلم

وهو محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من
قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم

²³ صحيح البخاري: كتاب الإيمان (50) وكتاب تفسير القرآن (4777)، وصحيح مسلم:

كتاب الإيمان (8).

الْخَلِيلِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ التُّبُوَّةِ، وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ نَبِيًّا رَسُولًا. نُبِّيٌّ بِ﴿إِقْرَأْ﴾، وَأُرْسِلَ بِ﴿الْمُدَّثِرِ﴾، وَبَلَدُهُ مَكَّةُ، وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ. بَعَثَهُ اللَّهُ بِالْبِنْدَارَةِ عَنِ الشِّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ. وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ. وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ. وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ. وَلَا تَمُنْ بِتَسْتَكْبِرُ. وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المدثر: 1-7] وَمَعْنَى:

-﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾: يُنذِرُ عَنِ الشِّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ.

-﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾: أَي: عَظَّمَهُ بِالتَّوْحِيدِ.

-﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾: أَي: طَهَّرَ أَعْمَالَكَ عَنِ الشِّرْكِ.

-﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾: الرُّجْزُ: الْأَصْنَامُ،

وَهَجْرُهَا: تَرْكُهَا، وَالْبِرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلِهَا.

أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، وَبَعْدَ الْعَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَالْهَجْرَةُ: الْإِنْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ. وَالْهَجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ

السَّاعَةَ. وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَمَا جِئْتُمْ بِهَا فَأُولَئِكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا. إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا. فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا.﴾ [النساء: 97-99] وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُون.﴾ [العنكبوت: 56]

قَالَ الْبَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: "سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ بِمَكَّةَ وَلَمْ يُهَاجِرُوا. " نَادَاهُمُ اللَّهُ بِاسْمِ الْإِيمَانِ.

وَالذَّلِيلُ عَلَى الْهِجْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا».²⁴

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِالْمَدِينَةِ أَمَرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، مِثْلِ: الزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ، وَالْجِهَادِ، وَالْأَذَانَ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ

²⁴ أَبُو دَاوُدَ: الْجِهَادُ، (2479).

الْمُنْكَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ،
وَبَعْدَهَا تُوَفِّي صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَدِينُهُ بَاقٍ.

وَهَذَا دِينُهُ، لَا خَيْرَ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَّرَهَا مِنْهُ،
وَالْخَيْرُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ التَّوْحِيدُ، وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ، وَالشَّرُّ
الَّذِي حَذَّرَ مِنْهُ الشِّرْكَ، وَجَمِيعُ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَيَأْبَاهُ.

بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَافْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: 158]

وَاكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ. وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ

الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: 3]

وَالِدَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ. ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ

تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: 30-31]

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ؛ وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه:

55] وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا. ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا.﴾

[نوح: 17-18]

وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسِبُونَ وَمَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا

بِالْحُسْنَى.﴾ [النجم: 31]

وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا

عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.﴾ [التغابن: 7]

وَأَرْسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ

الرُّسُلِ.﴾ [النساء: 165]

وَأَوْلَاهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَخْرَهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوْلَاهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ.﴾ [النساء:

[163]

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا رَسُولًا مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ

وَحَدَّهُ، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ.﴾

[النحل: 36]

وَأَفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ الْكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ.

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: "الطَّاغُوتُ: مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ

مِنْ مَعْبُودٍ، أَوْ مَتَّبِعٍ، أَوْ مُطَاعٍ".

وَالطَّاغُوتُ كَثِيرَةٌ وَرُؤُسُهُمْ خَمْسَةٌ:

1- إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ،

2- وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ،

3- وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ،

4- وَمَنْ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ،

5- وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ

وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى.﴾ [البقرة: 256]

وَهَذَا مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي الْحَدِيثِ:

«رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةٌ سَنَامِهِ الْجِهَادُ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ.»²⁵

وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

²⁵ التَّوْحِيدُ: الْإِيمَانُ، (2616).

القَوَاعِدُ الأَرْبَعُ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

الْقَوَاعِدُ الْأَرْبَعُ²⁶

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،

أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ: أَنْ يَتَوَلَّكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتَ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا
ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أذْنَبَ اسْتَعْفَرَ. فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَ عُنْوَانَ السَّعَادَةِ.
إِعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ: أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ
وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ؛ فَاعْلَمْ: أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّى
عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ الطَّهَارَةِ،
فَإِذَا دَخَلَ الشِّرْكَ فِي الْعِبَادَةِ: فَسَدَتْ، كَالْحَدَثِ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ.
فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشِّرْكَ إِذَا خَالَطَ الْعِبَادَةَ أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ الْعَمَلَ،

²⁶ مَوْلَفَاتُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، 1/199-202.

وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنَ الْخَالِدِينَ فِي النَّارِ؛ عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ: مَعْرِفَةُ ذَلِكَ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّبَكَةِ، وَهِيَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾

[النساء: 48، 116]

وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ.

الْقَاعِدَةُ الْأُولَى:

أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُقَرَّرُونَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْخَالِقُ، الْمُدَبِّرُ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَدْخُلْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ؛ وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: 31]

الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَّةُ:

أَنََّّهُمْ يَقُولُونَ: مَا دَعَوْنَاهُمْ وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ إِلَّا لَطَلَبِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ.

فَدَلِيلُ الْقُرْبَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: 3]

وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ، قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: 18]

وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ: شَفَاعَةُ مَنْفِيَّةٌ، وَشَفَاعَةُ مُثَبَّتَةٌ.

فَالشَّفَاعَةُ الْمَنْفِيَّةُ: مَا كَانَتْ تُطَلَّبُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ؛ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: 254]

وَالشَّفَاعَةُ الْمُثَبَّتَةُ: هِيَ الَّتِي تُطَلَّبُ مِنَ اللَّهِ، وَالشَّفَاعُ مُكْرَمٌ بِالشَّفَاعَةِ، وَالْمَشْفُوعُ لَهُ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الإِذْنِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: 552]

الْقَاعِدَةُ الثَّلَاثَةُ:

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهَرَ عَلَى أَناسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَتِهِمْ،

مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَشْجَارَ وَالْأَحْجَارَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ. وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ. وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ.﴾ [الأنفال: 39]

وَدَّلِيلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ.﴾ [فصلت:

[37]

وَدَّلِيلُ الْمَلَائِكَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا...﴾ [آل عمران: 80]

وَدَّلِيلُ الْأَنْبِيَاءِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.﴾ [المائدة: 116]

وَدَّلِيلُ الصَّالِحِينَ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ

رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ... ﴿ [الإسراء: 57]

وَدَلِيلُ الْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ. وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ.﴾ [النجم: 19-20]

وَحَدِيثُ أَبِي وَقِيدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

«خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ، يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَنْوُطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ.» الْحَدِيثُ.

الْقَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ:

أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَعْلَظُ شِرْكًَا مِنَ الْأَوَّلِينَ، لِأَنَّ الْأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ، وَيُخْلِصُونَ فِي الشَّدَّةِ، وَمُشْرِكُوا زَمَانِنَا شَرِكُهُمْ دَائِمًا فِي الرَّخَاءِ وَالشَّدَّةِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَإِذَا رَكبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى

الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ.﴾ [العنكبوت: 65]

تَمَّتْ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

رِسَالَةٌ فِي الْمَسَائِلِ الْخَمْسِ (الْوَاجِبَةُ مَعْرِفَتُهَا)

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

رِسَالَةٌ فِي الْمَسَائِلِ الْخَمْسِ (الْوَاجِبَةِ مَعْرِفَتِهَا) ²⁷

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

وَلَهُ أَيْضًا قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ، مَا نَصَّهُ:

الْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ خَمْسَ مَسَائِلَ:

(الأولى): أَنَّ اللَّهَ لَمَّا أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [التوبة: 33؛ الصف: 9]، كَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِهَا
قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ. وَرَبِّكَ فَكْبِّرُ﴾ [المدثر: 1-3]

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَنْذِرْ﴾: الْإِنذَارُ عَنِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ.

وَكَانُوا يَجْعَلُونَهُ دِينًا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، مَعَ أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ مِنَ
الظُّلْمِ وَالْفَوَاحِشِ مَا لَا يُحْصَى، وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَعْصِيَةٌ.

فَمَنْ فِيهِمْ فَهَمًّا جَيِّدًا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ بِالْإِنذَارِ عَنِ دِينِهِمُ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ
بِهِ إِلَى اللَّهِ، قَبْلَ الْإِنذَارِ عَنِ الزِّنَى، وَنِكَاحِ الْأُمَّهَاتِ وَالْأَخْوَاتِ، وَعَرَفَ

²⁷ أَلْجَوَاهِرُ الْمُصَيِّئَةُ، 9-12 (في: مَجْمُوعَةُ الرِّسَائِلِ وَالْمَسَائِلِ النَّجْدِيَّةِ، 4/12-9).

الشِّرْكَ الَّذِي يَفْعَلُونَهُ، رَأَى الْعَجَبَ الْعُجَابَ، خُصُوصًا إِنْ عَرَفَ أَنَّ شِرْكَهُمْ دُونَ شِرْكَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ الْيَوْمَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نِسِيًّا مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ.﴾ [الزمر: 8]

(الثَّانِيَةُ): أَنَّهُ لَمَّا أَنْذَرَهُمْ عَنِ الشِّرْكَ أَمَرَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ إِخْلَاصُ الدِّينِ لِلَّهِ تَعَالَى.

وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ.﴾ [المدثر: 3] يَعْنِي: عَظَّمَهُ بِالْإِخْلَاصِ. وَلَيْسَ الْمُرَادُ تَكْبِيرَ الْأَذَانِ وَغَيْرِهِ: فَإِنَّهُ لَمْ يُشْرَعِ إِلَّا فِي الْمَدِينَةِ.

فَإِذَا عَرَفَ الْإِنْسَانُ أَنَّ تَرَكَ الشِّرْكَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا إِذَا لَبَسَ ثَوْبَ الْإِخْلَاصِ، وَفِيهِمُ الْإِخْلَاصَ فَهَمًّا جَيِّدًا، وَعَرَفَ مَا عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ ظَلَمِهِمْ أَنَّ الْإِخْلَاصَ وَتَرَكَ دَعْوَةَ الصَّالِحِينَ نَقْصٌ لَهُمْ، كَمَا قَالَ النَّصَارَى: إِنَّ مُحَمَّدًا يَشْتُمُ عَيْسَى، لَمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ لَيْسَ يُعْبَدُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى.

فَمَنْ فِيهِمْ هَذَا، عَرَفَ غُرْبَةَ الْإِسْلَامِ، خُصُوصًا إِنْ أَحْضَرَ بِقَلْبِهِ مَا فَعَلَ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ: مِنْ مُعَادَاةِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ،

وَتَكْفِيرِهِمْ مَنْ دَانَ بِهَا وَجَاهَدَهُمْ مَعَ عِبَادِ قُبَّةِ أَبِي طَالِبٍ وَأَمْثَالِهَا، وَقُبَّةِ الْكُوَازِ وَأَمْثَالِهَا، وَقَتَاوَهُمْ لَهُمْ بِحِلِّ دِمَائِنَا وَأَمْوَالِنَا لِتَرْكِنَا مَا هُمْ عَلَيْهِ. وَيَقُولُونَ لَهُمْ: إِنَّهُمْ يُنْكِرُونَ دِينَكُمْ.

فَلَا تَعْرِفُ هَذِهِ وَالَّتِي قَبْلَهَا إِلَّا بِإِحْضَارِكَ فِي ذَهْنِكَ مَا عَلِمْتَ أَنََّّهُمْ فَعَلُوا مَعَ أَهْلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَمَا فَعَلُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ...

فَحِينَئِذٍ تَعْرِفُ أَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ لَيْسَ مُجَرَّدَ الْمَعْرِفَةِ: فَإِنَّ إِبْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ يَعْرِفُونَهُ، وَكَذَلِكَ الْيَهُودُ ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾. [البقرة: 146]، وَإِنَّمَا الْإِسْلَامُ هُوَ: أَلْعَمَلُ بِذَلِكَ، وَالْحُبُّ وَالْبُغْضُ، وَتَرْكُ مَوَالِدِ الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ فِي هَذَا.

(الثَّالِثَةُ): أَنْ تُحْضِرَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُرْسِلِ الرَّسُولَ إِلَّا لِيُصَدِّقَ وَيُتَّبَعَ وَلَمْ يُرْسِلْهُ لِيُكَذِّبَ وَيُعْصَى.

فَإِذَا تَأَمَّلْتَ إِقْرَارَ مَنْ يَدْعِي أَنَّهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالتَّوْحِيدِ وَأَنَّهُ دِينَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ مَنْ دَخَلَ فِيهِ فَهُوَ مِنَ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ تَحَلُّ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ وَسَبَّهُ وَصَدَّ النَّاسَ عَنْهُ فَهُوَ الَّذِي عَلَى الْحَقِّ، وَكَذَلِكَ إِقْرَارُهُمْ بِالشِّرْكِ وَقَوْلُهُمْ: لَيْسَ عِنْدَنَا قُبَّةٌ نَعْبُدُهَا، بَلْ جِهَادُهُمُ الْجِهَادُ الْمَعْرُوفُ مَعَ أَهْلِ الْقِبَابِ، وَأَنَّ مَنْ فَارَقَهُمْ حَلَّ مَالُهُ وَدَمُهُ.

فَإِذَا عَرَفَ الْإِنْسَانُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ الثَّلَاثَةَ كَمَا يَنْبَغِي، وَعَرَفَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ فِي قَلْبِهِ - وَلَوْ يَوْمًا وَاحِدًا - أَنَّ قَلْبَهُ قَبِلَ كَلَامَهُمْ أَنَّ التَّوْحِيدَ دِينُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ بُغْضِهِ وَعَدَاوَتِهِ، وَأَنَّ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْقِبَابِ هُوَ الشِّرْكَ، وَلَكِنْ هُمْ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ، وَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَلَا يَقُولُ إِنَّهُمْ يَفْعَلُونَ الشِّرْكَ، فَاجْتِمَاعُ هَذِهِ الْأَضْدَادِ فِي الْقَلْبِ مَعَ أَنَّهَا أَبْلَغُ مِنَ الْجُنُونِ، فَمَيَّ مِنْ أَعْظَمِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ مَا يُعْرِفُكَ بِاللَّهِ وَبِنَفْسِكَ، وَمَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ وَعَرَفَ رَبَّهُ، تَمَّ أَمْرُهُ. فَكَيْفَ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ هَذَيْنِ الضَّدَّيْنِ اجْتَمَعَا فِي قَلْبِ صَالِحٍ وَحَيَوَانٍ، وَأَمْثَالِهِمَا أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً!؟

(الرَّابِعَةُ): أَتَيْتُكَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ:

﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ
وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: 65]

مَعَ أَنَّهُمْ رَاوَدُوهُ عَلَى قَوْلِ كَلِمَةٍ أَوْ فِعْلٍ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَوَعَدُوهُ أَنَّ ذَلِكَ يَقُودُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ. إِذَا عَرَفْتَ أَنَّ أَعْظَمَ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ وَأَكْثَرَهُمْ حَسَنَاتٍ، لَوْ قَالَ كَلِمَةَ الشِّرْكِ مَعَ كَرَاهِيَّتِهِ لَهَا لَيَقُودَ غَيْرَهُ بِهَا إِلَى الْإِسْلَامِ: حَبِطَ عَمَلُهُ وَصَارَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، فَكَيْفَ بِمَنْ أَظْهَرَ أَنَّهُ مِنْهُمْ، وَتَكَلَّمَ بِمِائَةِ كَلِمَةٍ: لِأَجْلِ تِجَارَةٍ، أَوْ لِأَجْلِ أَنْ يَحُجَّ، لَمَّا مَنَعَ الْمُوَحِّدِينَ مِنَ

الْحَجِّ كَمَا مَنْعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ مَكَّةَ؟

فَمَنْ فِيهِمْ هَذَا فَهَمًّا جَيِّدًا، انْفَتَحَ لَهُ مَعْرِفَةٌ قَدْرُ التَّوْحِيدِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْرِ الشِّرْكِ، وَلَكِنْ إِنْ عَرَفْتَ هَذِهِ بَعْدَ أَرْبَعِ سِنِينَ، فَنَبِغِي لَكَ أَعْيُنِي: الْمَعْرِفَةَ التَّامَّةَ كَمَا تَعْرِفُ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الْبُولِ تَنْقُضُ الْوُضُوءَ الْكَامِلَ إِذَا خَرَجَتْ وَلَوْ بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ.

(الْخَامِسَةُ): أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُضِّلَ الْإِيمَانُ بِمَا جَاءَ بِهِ كُلُّهُ لَا تَفْرِيقَ فِيهِ، فَمَنْ آمَنَ بِبَعْضٍ وَكَفَرَ بِبَعْضٍ: فَهُوَ كَافِرٌ حَقًّا، بَلْ لَا بُدَّ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ.

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُصَلِّي وَيَصُومُ وَيَتْرُكُ كَثِيرًا مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ، لَكِنْ لَا يُورَثُونَ الْمَرْأَةَ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي يَنْبَغِي اتِّبَاعُهُ، بَلْ لَوْ وَرَثَهَا أَحَدٌ عِنْدَهُمْ وَخَالَفَ عَادَتَهُمْ، لَأَنْكَرْتَ قُلُوبَهُمْ ذَلِكَ، أَوْ يُنْكَرُ عِدَّةَ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، مَعَ عِلْمِهِ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ [الطلاق: 1]

وَيَزْعُمُ أَنَّ تَرْكَهَا فِي بَيْتِ زَوْجِهَا لَا يَصْلُحُ، وَأَنَّ إِخْرَاجَهَا مِنْهُ هُوَ الَّذِي يَنْبَغِي فِعْلُهُ، أَوْ أَنْكَرَ التَّحِيَّةَ بِالسَّلَامِ مَعَ مَعْرِفَتِهِ أَنَّ اللَّهَ شَرَعَهَا: حُبًّا

لِتَحِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ لِمَا أَلْفَمَهَا، فَمَهَذَا يَكْفُرُ لِأَنَّهُ آمَنَ بِبَعْضٍ وَكَفَرَ بِبَعْضٍ،
 بِخِلَافِ مَنْ فَعَلَ الْمُعْصِيَةَ، أَوْ تَرَكَ الْفَرِيضَ، مِثْلَ: فِعْلِ الرِّبَا وَتَرَكَ بِرَّ
 الْوَالِدَيْنِ مَعَ اعْتِرَافِهِ أَنَّهُ مُخْطِئٌ، وَأَنَّ أَمْرَ اللَّهِ هُوَ الصَّوَابُ. وَاعْلَمْ أَنِّي
 مَثَلْتُ لَكَ بِهَذِهِ الثَّلَاثِ لِتَحْذُورِ عَلَمَيْهَا، فَإِنَّ عِنْدَ النَّاسِ مِنْ هَذَا كَثِيرٌ
 يُخَالِفُ مَا حَدَّ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، وَصَارَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَهُمْ مَا أَلْفَوْهُ عِنْدَ
 أَهْلِهِمْ، وَلَوْ يَفْعَلُ أَحَدٌ مَا ذَكَرَ اللَّهُ وَيَتْرُكُ الْعَادَةَ: لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا عَلَيْهِ
 وَاسْتَسْفَهُوهُ، بِخِلَافِ مَنْ يَفْعَلُ أَوْ يَتْرُكُ مَعَ اعْتِرَافِهِ بِالْخَطَا، وَإِيْمَانِهِ
 بِمَا ذَكَرَ اللَّهُ. وَاعْلَمْ، أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ الْخَامِسَةَ، مِنْ أَشَدِّ مَا عَلَى النَّاسِ
 خَطَرًا فِي وَقْتِنَا: بِسَبَبِ غُرْبَةِ الْإِسْلَامِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

سِتَّةُ أُصُولِ عَظِيمَةٍ مُفِيدَةٍ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

سِتَّةُ أُصُولٍ عَظِيمَةٍ مُفِيدَةٍ²⁸

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

مِنْ أَعْجَبِ الْعُجَابِ، وَأَكْبَرِ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَةِ الْمَلِكِ الْغَلَّابِ سِتَّةُ أُصُولٍ بَيَّنَّهَا اللَّهُ تَعَالَى بَيَانًا وَاضِحًا لِلْعَوَامِّ فَوْقَ مَا يَظُنُّ الظَّانُّونَ ثُمَّ بَعْدَ هَذَا غَلِطَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنْ أَدْكِيَاءِ الْعَالَمِ، وَعَقْلَاءِ بَنِي آدَمَ، إِلَّا أَقَلَّ الْقَلِيلِ.

الأصلُ الأولُ: إخلاصُ الدينِ لله تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبَيَانُ ضِدِّهِ الَّذِي هُوَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَكَوْنُ أَكْثَرِ الْقُرْآنِ فِي بَيَانِ هَذَا الْأَصْلِ مِنْ وَجْهِ شَتَّى، بِكَلَامٍ يَفْهَمُهُ أَبْلَدُ الْعَامَّةِ، ثُمَّ لَمَّا صَارَ عَلَى أَكْثَرِ الْأُمَّةِ مَا صَارَ: أَظْهَرَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ الْإِخْلَاصَ فِي صُورَةٍ تَنْقُصُ الصَّالِحِينَ وَالتَّقْصِيرَ فِي حَقُوقِهِمْ، وَأَظْهَرَ لَهُمُ الشِّرْكَ بِاللَّهِ فِي صُورَةٍ مَحَبَّةٍ

²⁸ مَوْلَفَاتُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، 1/393-397.

الصَّالِحِينَ وَاتَّبَاعِهِمْ.

الأصلُ الثَّانِي: أَمَرَ اللهُ بِالِاجْتِمَاعِ فِي الدِّينِ وَنَهَى عَنِ التَّفَرُّقِ فِيهِ.

فَبَيَّنَ اللهُ هَذَا بَيَانًا شَافِيًا تَفْهَمُهُ الْعَوَامُّ، وَنَهَانَا أَنْ نَكُونَ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا قَبْلَنَا فَهَلَكُوا، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ بِالِاجْتِمَاعِ فِي الدِّينِ وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّفَرُّقِ فِيهِ. وَيَزِيدُهُ وُضُوحًا مَا وَرَدَتْ بِهِ السُّنَّةُ مِنَ الْعَجَبِ الْعُجَابِ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ صَارَ الْأَمْرُ إِلَى أَنَّ الْإِفْتِرَاقَ فِي أُصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ هُوَ الْعِلْمُ وَالْفِقْهُ فِي الدِّينِ، وَصَارَ الْأَمْرُ بِالِاجْتِمَاعِ فِي الدِّينِ لَا يَقُولُهُ إِلَّا زَنْدِيقٌ أَوْ مَجْنُونٌ.

الأصلُ الثَّالِثُ: أَنَّ مِنْ تَمَامِ الْاجْتِمَاعِ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لِمَنْ تَأَمَّرَ عَلَيْنَا وَلَوْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا. فَبَيَّنَ اللهُ لَهُ هَذَا بَيَانًا شَافِيًا كَافِيًا بِوُجُوهٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَيَانِ شَرْعًا وَقَدْرًا. ثُمَّ صَارَ هَذَا الْأَصْلُ لَا يُعْرَفُ عِنْدَ أَكْثَرِ مَنْ يَدَّعِي الْعِلْمَ، فَكَيْفَ الْعَمَلُ بِهِ؟

الأصلُ الرَّابِعُ: بَيَانُ الْعِلْمِ وَالْعِلْمَاءِ، وَالْفِقْهِ وَالْفُقَهَاءِ، وَبَيَانُ مَنْ تَشَبَهَ بِهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَقَدْ بَيَّنَّ اللهُ تَعَالَى هَذَا الْأَصْلَ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ قَوْلِهِ:

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ.﴾ [البقرة: 40]

إِلَى قَوْلِهِ قَبْلَ ذِكْرِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [البقرة: 122] آيَةٌ.

وَيَزِيدُهُ وَضُوحًا مَا صَرَّحَتْ بِهِ السُّنَّةُ فِي هَذَا الْكَلَامِ الْكَثِيرِ الْبَيِّنِ الْوَاضِحِ لِلْعَامِيِّ الْبَلِيدِ، ثُمَّ صَارَ هَذَا أَغْرَبَ الْأَشْيَاءِ، وَصَارَ الْعِلْمُ وَالْفِئَةُ هُوَ الْبِدْعُ وَالضَّلَالَاتُ، وَخِيَارُ مَا عِنْدَهُمْ لَبْسُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ، وَصَارَ الْعِلْمُ الَّذِي فَרَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْخَلْقِ وَمَدَحَهُ: لَا يَتَفَوَّهُ بِهِ إِلَّا زَنَدِيقُ أَوْ مَجْنُونٌ، وَصَارَ مَنْ أَنْكَرَهُ وَعَادَاهُ وَصَنَّفَ فِي التَّحْذِيرِ مِنْهُ وَالنَّهْيِ عَنْهُ هُوَ: الْفَقِيهَ الْعَالِمِ.

الأصلُ الخَامِسُ: بَيَانُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَتَفْرِيقَهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُتَشَبِّهِينَ بِهِمْ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْمُنَافِقِينَ وَالْفُجَّارِ.

وَيَكْفِي فِي هَذَا آيَةٌ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، وَهِيَ قَوْلُهُ:

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: 31]

الآيَةُ. وَآيَةٌ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ، وَهِيَ قَوْلُهُ:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة: 54] الْآيَةُ، وَآيَةٌ فِي يُونُسَ وَهِيَ قَوْلُهُ:

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ [يونس: 62-63]

ثُمَّ صَارَ الْأَمْرُ عِنْدَ أَكْثَرِ مَنْ يَدَّعِي الْعِلْمَ وَأَنَّهُ مِنْ هُدَاةِ الْخَلْقِ

وَحُقَافِطِ الشَّرْعِ إِلَى أَنْ الْأَوْلِيَاءَ لَا بُدَّ فِيهِمْ مِنْ تَرْكِ اتِّبَاعِ الرُّسُلِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَلَيْسَ مِنْهُمْ. وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْكِ الْجِهَادِ، فَمَنْ جَاهَدَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْكِ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى، فَمَنْ تَعَهَّدَ بِالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى فَلَيْسَ مِنْهُمْ. يَا رَبَّنَا نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

الأصلُ السَّادِسُ: رَدُّ الشُّبُهَةِ الَّتِي وَضَعَهَا الشَّيْطَانُ فِي تَرْكِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَاتِّبَاعِ الْأَرْءِ وَالْأَهْوَاءِ الْمُتَفَرِّقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَهِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ لَا يَعْرِفُهُمَا إِلَّا الْمُجْتَهِدُ الْمُطْلَقُ، وَالْمُجْتَهِدُ هُوَ: الْمُؤَصِّفُ بِكَذَا وَكَذَا؛ أَوْصَافًا لَعَلَّهَا لَا تُوجَدُ تَامَّةً فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ كَذَلِكَ: فَلْيُعْرِضْ عَنْهُمَا فَرَضًا حَتْمًا لَا شَكَّ وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ، وَمَنْ طَلَبَ الْهُدَى مِنْهُمَا فَهُوَ: إِمَّا زَنْدِيقٌ وَإِمَّا مَجْنُونٌ؛ لِأَجْلِ صُعُوبَةِ فَهْمِهِمَا.

فَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، كَمْ بَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ شَرْعًا وَقَدْرًا، خَلْقًا وَأَمْرًا، فِي رَدِّ هَذِهِ الشُّبُهَةِ الْمَلْعُونَةِ مِنْ وُجُوهِ شَيْءٍ بَلَغَتْ إِلَى حَدِّ الضَّرُورِيَّاتِ الْعَامَّةِ:

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 187]

﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ. وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ

خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ. وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ
بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿[يس: 7-11]

آخِرُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

شَرْحُ سِتَّةِ مَوَاضِعَ مِنَ السِّيَرَةِ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

شَرْحُ سِتَّةِ مَوَاضِعَ مِنَ السِّيَرَةِ²⁹

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

تَأَمَّلْ رَحِمَكَ اللَّهُ، سِتَّةَ مَوَاضِعَ مِنَ السِّيَرَةِ، وَافْهَمْهَا فَهَمًّا حَسَنًا، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُفِيهِمَكَ دِينَ الْأَنْبِيَاءِ لِتَتَّبِعَهُ، وَدِينَ الْمُشْرِكِينَ لِتَتْرُكَهُ، فَإِنَّ أَكْثَرَ مَنْ يَدْعِي الدِّينَ وَيُدْعَى مِنَ الْمُوَحِّدِينَ لَا يَفْهَمُ السِّتَّةَ كَمَا يَنْبَغِي:

(الْأَوَّلُ): قِصَّةُ نُزُولِ الْوَحْيِ؛ وَفِيهَا أَنْ أَوَّلَ آيَةٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِهَا

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ.﴾ [المدثر: 1-2] إِلَى قَوْلِهِ:

﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ.﴾ [المدثر: 7]،

فَإِذَا فَهَمْتَ أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً يَعْرِفُونَ أَنَّهَا مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ مِثْلَ الرِّبَا، وَعَرَفْتَ أَيْضًا أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ شَيْئًا مِنَ الْعِبَادَةِ، يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى اللَّهِ مِثْلَ الْحَجِّ، وَالْعُمْرَةِ، وَالصَّدَقَةِ عَلَى الْمَسَاكِينِ

²⁹ مَوْلَفَاتُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، 1/353-362.

وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِمْ وَعَبَّرَ ذَلِكَ، وَأَجْلَّهَا عِنْدَهُمُ الشِّرْكَ، فَهُوَ أَجَلُّ مَا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ عِنْدَهُمْ.

كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا:

﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى. ﴾ [الزمر: 3]، وَيَقُولُونَ:

﴿ هُوَ لَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ. ﴾ [يونس: 18]، وَقَالَ تَعَالَى:

﴿ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ

مُهْتَدُونَ. ﴾ [الأعراف: 30]

فَأَوَّلُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ: الْإِنذَارُ عَنْهُ قَبْلَ الْإِنذَارِ عَنِ الرَّتَى، وَالسَّرِقَةِ، وَغَيْرِهِمَا، وَعَرَفْتَ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَعَلَّقَ عَلَى الْأَصْنَامِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَعَلَّقَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَعَلَى الْأَوْلِيَاءِ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَيَقُولُونَ مَا نُرِيدُ مِنْهُمْ إِلَّا شَفَاعَتَهُمْ، وَمَعَ هَذَا بَدَأَ بِالْإِنذَارِ عَنْهُ فِي أَوَّلِ آيَةٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِهَا، فَإِنْ أَحْكَمْتَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فَيَا بُشْرَاكَ، خُصُوصًا إِذَا عَرَفْتَ أَنَّ مَا بَعْدَهَا أَعْظَمُ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَلَمْ تُفْرَضِ إِلَّا فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ سَنَةَ عَشْرِ، بَعْدَ حِصَارِ الشَّعْبِ وَمَوْتِ أَبِي طَالِبٍ وَبَعْدَ هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ بِسَنَتَيْنِ، فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ تِلْكَ الْأُمُورَ الْكَثِيرَةَ وَالْعِدَاوَةَ الْبَالِغَةَ كُلُّ ذَلِكَ عِنْدَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَبْلَ فَرَضِ الصَّلَاةِ، رَجَوْتُ أَنْ تُعْرِفَ الْمَسْأَلَةَ.

(المَوْضِعُ الثَّانِي): أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمَّا قَامَ يُنذِرُهُمْ عَنِ الشِّرْكِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِضِدِّهِ وَهُوَ: التَّوْحِيدُ، لَمْ يَكْرَهُوا ذَلِكَ، وَاسْتَحْسَنُوهُ، وَحَدَّثُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْدُخُولِ فِيهِ، إِلَى أَنْ صَرَخَ بِسَبِّ دِينِهِمْ وَتَجْهِيلِ عُلَمَائِهِمْ، فَحِينَئِذٍ شَمَّرُوا لَهُ وَلَا صُحَابِهِ عَنْ سَاقِ الْعِدَاوَةِ، وَقَالُوا:

سَفَهَ أَحْلَامَنَا، وَعَابَ دِينَنَا، وَشَتَمَ آلِهَتَنَا.

وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَشْتُمْ عَيْسَى وَأُمَّهُ، وَلَا الْمَلَائِكَةَ، وَلَا الصَّالِحِينَ، لَكِنْ لَمَّا ذَكَرَ أَنَّهُمْ لَا يُدْعُونَ وَلَا يَنْفَعُونَ وَلَا يَضُرُّونَ جَعَلُوا ذَلِكَ شَتْمًا.

فَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا، عَرَفْتَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُ إِسْلَامٌ، وَلَوْ وَحَدَّ اللَّهُ وَتَرَكَ الشِّرْكَ إِلَّا بِعِدَاوَةِ الْمُشْرِكِينَ، وَالتَّصْرِيحِ لَهُمْ بِالْعِدَاوَةِ وَالْبُغْضِ.

كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: 22] آيَةً.

فَإِذَا فَهِمْتَ هَذَا فَهَمًّا جَيِّدًا، عَرَفْتَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الدِّينَ لَا يَعْرِفُونَهَا، وَإِلَّا فَمَا الَّذِي حَمَلَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى ذَلِكَ

العَذَابِ وَالْأَسْرِ وَالضَّرْبِ وَالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ، مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْحَمُ النَّاسِ؛ لَوْ يَجِدُ لَهُمْ رُحْمَةً لَأَرْحَمَهُ لَهُمْ، كَيْفَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى؟

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ [العنكبوت: 10]

فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَيَمْنُ وَافْقَهُمْ بِلِسَانِهِ، فَكَيْفَ بغيرِ ذَلِكَ؟
(المَوْضِعُ الثَّالِثُ): قِصَّةُ قِرَاءَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةَ النَّجْمِ بِحَضْرَتِهِمْ، فَلَمَّا بَلَغَ:

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: 19]

أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي تِلَاوَتِهِ: "تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لِيَرْجَى".

فَظَنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهَا، فَفَرِحُوا بِذَلِكَ، وَقَالُوا كَلَامًا مَعْنَاهُ:

"هَذَا الَّذِي نُرِيدُ، وَنَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ النَّافِعُ الضَّارُّ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ يَشْفَعُونَ لَنَا عِنْدَهُ".

فَلَمَّا بَلَغَ السَّجْدَةَ سَجَدَ وَسَجَدُوا مَعَهُ، فَشَاعَ الْخَبْرُ أَنَّهُمْ صَافَوْهُ. وَسَمِعَ بِذَلِكَ مَنْ بِالْحَبَشَةِ فَرَجَعُوا، فَلَمَّا أَنْكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادُوا إِلَى شَرِّ مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ. وَمَا قَالُوا لَهُ "إِنَّكَ قُلْتَ ذَلِكَ"، خَافَ مِنَ اللَّهِ خَوْفًا عَظِيمًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَعَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: 52] آيَةٌ،

فَمَنْ فَهِمَ هَذِهِ الْقِصَّةَ ثُمَّ شَكَ بَعْدَهَا فِي دِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دِينِ الْمُشْرِكِينَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ خُصُوصًا إِنْ عَرَفَ أَنَّ قَوْلَهُمْ: "بَلَّكَ الْغَرَانِيقُ" الْمَلَائِكَةُ.

(المَوْضِعُ الرَّابِعُ): قِصَّةُ أَبِي طَالِبٍ. فَمَنْ فَهِمَهَا فَهَمَّا حَسَنًا، وَتَأَمَّلَ إِقْرَارَهُ بِالتَّوْحِيدِ، وَحَثَّ النَّاسَ عَلَيْهِ، وَتَسْفِيَةَ عُقُولِ الْمُشْرِكِينَ، وَمَحَبَّتَهُ لِمَنْ أَسْلَمَ وَخَلَعَ الشِّرْكَ، ثُمَّ بَدَّلَ عُمْرِهِ وَمَالِهِ وَأَوْلَادِهِ وَعَشِيرَتِهِ فِي نُصْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنْ مَاتَ، ثُمَّ صَبَّرَهُ عَلَى الْمَشَقَّةِ الْعَظِيمَةِ، وَالْعَدَاوَةِ الْبَالِغَةِ، لَكِنْ لَمَّا لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ، وَلَمْ يَتَبَرَّأْ مِنْ دِينِهِ الْأَوَّلِ لَمْ يَصِرْ مُسْلِمًا، مَعَ أَنَّهُ يَعْتَذِرُ مِنْ ذَلِكَ بِأَنَّ فِيهِ مَسَبَّةٌ لِأَبِيهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلِهَاشِمٍ وَغَيْرِهِمَا مِنْ مَشَايخِهِمْ، ثُمَّ مَعَ قَرَابَتِهِ وَنُصْرَتِهِ اسْتَغْفَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ:

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: 113]

وَالَّذِي يُبَيِّنُ هَذَا أَنَّهُ إِذَا عُرِفَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَوْ الْأَحْسَاءِ بِحُبِّ الدِّينِ وَبِحُبِّ الْمُسْلِمِينَ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَنْصُرِ الدِّينَ بِيَدٍ وَلَا مَالٍ وَلَا لَهُ مِنَ الْأَعْدَارِ مِثْلُ مَا لِأَبِي طَالِبٍ، وَفَهُمَ الْوَاقِعَ مِنْ أَكْثَرِ مَنْ يَدَّعِي الدِّينَ، تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالِ، وَعَرَفَ سُوءَ الْأَفْهَامِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

(الْمَوْضِعُ الْخَامِسُ): قِصَّةُ الْهِجْرَةِ، وَفِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَالْعِبَرِ مَا لَا يَعْرِفُهُ أَكْثَرُ مَنْ قَرَأَهَا، وَلَكِنَّ مُرَادَنَا الْأَنْ مَسْأَلَةً مِنْ مَسَائِلِهَا، وَهِيَ أَنَّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يُهَاجِرْ - مِنْ غَيْرِ شَكِّ فِي الدِّينِ وَتَزْيِينِ دِينِ الْمُشْرِكِينَ - وَلَكِنْ مَحَبَّةً لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَطَنِ، فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرِ خَرَجُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ كَارِهِينَ، فَقُتِلَ بَعْضُهُمْ بِالرَّمْيِ، وَالرَّامِي لَا يَعْرِفُهُ. فَلَمَّا سَمِعَ الصَّحَابَةُ أَنَّ مِنَ الْقَتْلَى فُلَانًا وَفُلَانًا شَقَّ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: "قَتَلْنَا إِخْوَانَنَا"، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا. إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا. فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا.﴾ [النساء: 97-99]

فَمَنْ تَأَمَّلَ قِصَّتَهُمْ وَتَأَمَّلَ قَوْلَ الصَّحَابَةِ "قَتَلْنَا إِخْوَانَنَا" عَلِمَ أَنَّهُ لَوْ
بَلَغَهُمْ عَنْهُمْ كَلَامٌ فِي الدِّينِ أَوْ كَلَامٌ فِي تَزْيِينِ دِينِ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يَقُولُوا:
"قَتَلْنَا إِخْوَانَنَا"، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ بَيَّنَّ لَهُمْ - وَهُمْ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ -
أَنَّ ذَلِكَ كُفْرٌ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾

[النحل: 106]

وَأَبْلَغَ مِنْ هَذَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمْ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَقُولُ:
﴿فِيمَ كُنْتُمْ﴾؟ وَلَمْ يَقُولُوا: "كَيْفَ تَصْدِيقُكُمْ" ﴿قَالُوا كُنَّا
مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: 97] وَلَمْ يَقُولُوا "كَذَبْتُمْ"، مِثْلَ مَا
يَقُولُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ لِلْمُجَاهِدِ الَّذِي يَقُولُ "جَاهَدْتُ فِي سَبِيلِكَ حَتَّى
قُتِلْتُ"، فَيَقُولُ اللَّهُ "كَذَبْتَ"، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ "كَذَبْتَ، بَلْ قَاتَلْتَ لِيُقَالَ
جَرِيءٌ"، وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ لِلْعَالِمِ وَالْمُتَصَدِّقِ "كَذَبْتَ، بَلْ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ
عَالِمٌ، وَتَصَدَّقْتَ لِيُقَالَ جَوَادٌ". وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَلَمْ يُكَذِّبُوهُمْ بَلْ أَجَابُوهُمْ
بِقَوْلِهِمْ:

﴿الْمَ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [النساء: 97]

وَيَزِيدُ ذَلِكَ إِضْحَاحًا لِلْعَارِفِ وَالْجَاهِلِ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا وَهِيَ قَوْلُهُ
تَعَالَى:

﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: 98]

فهذا أوضح جداً أنّ هؤلاء خرجوا من الوعيد فلم يبق شبهة، لكن لمن طلب العلم، بخلاف من لم يطلبه، بل قال الله فيهم:

﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِّيٌّ فَمَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: 18]

ومن فهم هذا الموضع والذي قبله، فهم كلام الحسن البصري قال: "ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتّمّي، ولكن ما وقر في القلوب وصدّقته الأعمال"، وذلك أنّ الله تعالى يقول:

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: 10]

(الموضع السادس): قصّة الرّدة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلّم، فمن سمعها لا يبقى في قلبه مثقال ذرّة من شبهة الشياطين الذين يسمّون "العلماء"، وهي قولهم "هذا هو الشّرك، لكن يقولون "لا إله إلا الله" ومن قالها لا يكفر بشيء" وأعظم من ذلك وأكبر تصريحهم بأنّ "البوادي ليس معهم من الإسلام شعرة ولكن يقولون لا إله إلا الله، وهم بهذه اللفظة أهل إسلام وحرّم الإسلام مالهم ودمهم"،

مع إقرارهم بأنهم تركوا الإسلام كلّهُ، ومع علمهم بإنكارهم البعث

وَاسْتِزَائِهِمْ بِمَنْ أَقَرَّ بِهِ، وَاسْتِزَائِهِمْ وَتَفْضِيلِهِمْ دِينَ آبَائِهِمُ الْمُخَالِفَ
لِدِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ يُصْرِحُ هُوَلَاءُ الشَّيَاطِينِ
الْمُرْدَةِ الْجَهْلَةَ أَنَّ الْبَدُوَ اسْلَمُوا - وَلَوْ جَرَى مِنْهُمْ ذَلِكَ كُلُّهُ - لِأَنََّّهُمْ
يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَلَا زِمَ قَوْلِهِمْ أَنَّ الْيَهُودَ اسْلَمُوا لِأَنََّّهُمْ يَقُولُونَهَا، وَأَيْضًا كُفِرَ هُوَلَاءُ
أَعْلَظُ مِنْ كُفْرِ الْيَهُودِ بِأَضْعَافٍ مُضَاعَفَةٍ، أَعْنِي: الْبَوَادِي الْمُتَصِفِينَ بِمَا
ذَكَرْنَا.

وَالَّذِي يُبَيِّنُ ذَلِكَ مِنْ قِصَّةِ الرِّدَّةِ أَنَّ الْمُرْتَدِّينَ افْتَرَقُوا فِي رِدَّتِهِمْ:

فَمِنْهُمْ مَنْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَعُوا إِلَى عِبَادَةِ
الْأَوْثَانِ، وَقَالُوا: "لَوْ كَانَ نَبِيًّا مَا مَاتَ".

وَمِنْهُمْ مَنْ ثَبَتَ عَلَى الشَّهَادَتَيْنِ، وَلَكِنْ أَقَرَّ بِنُبُوَّةِ مُسَيْلِمَةَ ظَنًّا أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَكَهُ فِي النُّبُوَّةِ، لِأَنَّ مُسَيْلِمَةَ أَقَامَ شُهُودَ
زُورٍ شَهِدُوا لَهُ بِذَلِكَ، فَصَدَّقَهُمْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَمَعَ هَذَا أَجْمَعَ
الْعُلَمَاءُ أَنَّهُمْ مُرْتَدُّونَ وَلَوْ جَهِلُوا ذَلِكَ، وَمَنْ شَكَّ فِي رِدَّتِهِمْ فَهُوَ كَافِرٌ.

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ أَجْمَعُوا أَنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا وَرَجَعُوا إِلَى عِبَادَةِ
الْأَوْثَانِ وَشَتَمُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمْ وَمَنْ أَقَرَّ بِنُبُوَّةِ
مُسَيْلِمَةَ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ، وَلَوْ ثَبَتَ عَلَى الْإِسْلَامِ كُلِّهِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ أَقَرَّ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَصَدَّقَ طَلِيحَةَ فِي دَعْوَاهُ النُّبُوَّةِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّقَ الْعَنْبِيَّ صَاحِبَ صَنْعَاءٍ.

وَكُلُّ هَؤُلَاءِ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّهُمْ سَوَاءٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَعَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ.

وَمِنْهُمْ أَنْوَاعٌ أُخْرَى، آخِرُهُمُ الْفُجَاءَةُ السُّلَيْبِي لَمَّا وَفَدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ يُرِيدُ قِتَالَ الْمُرتَدِّينَ وَيَطْلُبُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَمُدَّهُ، فَأَعْطَاهُ سِلَاحًا وَرَوَاحِلَ، فَاسْتَعْرَضَ السُّلَيْبِيُّ الْمُسْلِمَ وَالْكَافِرَ يَأْخُذُ أَمْوَالَهُمْ، فَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ جَيْشًا لِقِتَالِهِ. فَلَمَّا أَحَسَّ بِالْجَيْشِ، قَالَ لِأَمِيرِهِمْ: "أَنْتَ أَمِيرُ أَبِي بَكْرٍ، وَأَنَا أَمِيرُهُ وَلَمْ أَكْفُرْ"، فَقَالَ: "إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَالْقِ السِّلَاحَ"، فَالْقَاهُ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَمَرَ بِتَحْرِيقِهِ بِالنَّارِ وَهُوَ حَيٌّ.

فَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمَ الصَّحَابَةِ فِي هَذَا الرَّجُلِ، مَعَ إِفْرَارِهِ بِأَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسَةِ، فَمَا ظَنُّكَ بِمَنْ لَمْ يُقِرَّ مِنَ الْإِسْلَامِ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَّا أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِلِسَانِهِ، مَعَ تَصْرِيحِهِ بِتَكْذِيبِ مَعْنَاهَا، وَتَصْرِيحِهِ بِالْبَرَاءَةِ، مِنْ دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَقُولُونَ "هَذَا دِينُ الْحَضَرِ وَدِينُنَا دِينُ آبَائِنَا"، ثُمَّ يُفْتُونَ هَؤُلَاءِ الْمُرَدَّةَ الْجَهَّالَ أَنَّ هَؤُلَاءِ مُسْلِمُونَ، وَلَوْ صَرَّحُوا بِذَلِكَ كُلِّهِ، إِذَا قَالُوا "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: 16]

وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ وَاحِدٌ مِنَ الْبَوَادِيِّ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا وَسَمِعَ شَيْئًا مِنَ
الْإِسْلَامِ قَالَ: "أَشْهَدُ أَنَّكَ كَفَّارٌ"، يَعْنِي: هُوَ وَجَمِيعَ الْبَوَادِيِّ، "وَأَشْهَدُ أَنَّ
الْمُطَوَّعَ الَّذِي يُسَمِّيْنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ أَنَّهُ كَافِرٌ".

تَمَّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ.

وَأَجِبُ الْعَبْدَ إِذَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِأَمْرٍ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

30 **وَاجِبُ الْعَبْدِ إِذَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِأَمْرٍ**

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

إِذَا أَمَرَ اللَّهُ الْعَبْدَ بِأَمْرٍ، وَجَبَ عَلَيْهِ فِيهِ: سَبْعُ مَرَاتِبَ:

الْأُولَى: الْعِلْمُ بِهِ؛

الثَّانِيَةُ: مَحَبَّتُهُ؛

الثَّالِثَةُ: الْعَزْمُ عَلَى الْفِعْلِ؛

الرَّابِعَةُ: الْعَمَلُ؛

الْخَامِسَةُ: كَوْنُهُ يَقَعُ عَلَى الْمَشْرُوعِ خَالِصًا صَوَابًا؛

السَّادِسَةُ: التَّحْذِيرُ مِنْ فِعْلِ مَا يُحْبِطُهُ؛

السَّابِعَةُ: الثَّبَاتُ عَلَيْهِ.

إِذَا عَرَفَ الْإِنْسَانُ: أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالتَّوْحِيدِ، وَنَهَى عَنِ الشِّرْكِ؛ أَوْ عَرَفَ: أَنَّ اللَّهَ أَحَلَّ الْبَيْعَ، وَحَرَّمَ الرِّبَا؛ أَوْ عَرَفَ: أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ أَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَحَلَّ لَوْلِيِّهِ أَنْ يَأْكُلَ بِالْمَعْرُوفِ، إِنْ كَانَ فَقِيرًا، وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْلَمَ الْمَأْمُورَ بِهِ، وَيَسْأَلَ عَنْهُ إِلَى أَنْ يَعْرِفَهُ، وَيَعْلَمَ الْمَنْهِيَّ عَنْهُ، وَيَسْأَلَ عَنْهُ إِلَى أَنْ يَعْرِفَهُ.

واعتبر ذلك بالمسألة الأولى، وهي: مسألة التوحيد، والشرك.

أكثر الناس: علم أن التوحيد حق، والشرك باطل، ولكن أعرض عنه، ولم يسأل؛ وعرف: أن الله حرم الربا، وباع واشترى ولم يسأل؛ وعرف: تحريم أكل مال اليتيم، وجواز الأكل بالمعروف، ويتولى، مال اليتيم ولم يسأل.

المرتبة الثانية: محبة ما أنزل الله، وكفر من كرهه، لقوله:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: 9]

فأكثر الناس: لم يحب الرسول، بل أبغضه، وأبغض ما جاء به، ولو عرف أن الله أنزله.

المرتبة الثالثة: العزم على الفعل؛ وكثير من الناس: عرف وأحب، ولكن لم يعزم، خوفاً من تغيير دنياه.

الْمُرْتَبَةُ الرَّابِعَةُ: الْعَمَلُ؛ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِذَا عَزَمَ أَوْ عَمِلَ وَتَبَيَّنَ عَلَيْهِ مَنْ يُعَظِّمُهُ مِنْ شُيُوخٍ أَوْ غَيْرِهِمْ تَرَكَ الْعَمَلَ.

الْمُرْتَبَةُ الْخَامِسَةُ: أَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ عَمِلَ، لَا يَقَعُ خَالِصًا، فَإِنْ وَقَعَ خَالِصًا، لَمْ يَقَعْ صَوَابًا.

الْمُرْتَبَةُ السَّادِسَةُ: أَنَّ الصَّالِحِينَ يَخَافُونَ مِنْ حُبُوطِ الْعَمَلِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: 2]

وَهَذَا مِنْ أَقَلِّ الْأَشْيَاءِ فِي زَمَانِنَا.

الْمُرْتَبَةُ السَّابِعَةُ: الثَّبَاتُ عَلَى الْحَقِّ، وَالْخَوْفُ مِنْ سُوءِ الْخَاتِمَةِ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ.»

وَهَذِهِ أَيْضًا: مِنْ أَعْظَمِ مَا يَخَافُ مِنْهُ الصَّالِحُونَ؛ وَهِيَ قَلِيلٌ فِي زَمَانِنَا؛ فَالْتَّفَكُّرُ فِي حَالِ الَّذِي تَعْرِفُ مِنَ النَّاسِ، فِي هَذَا وَغَيْرِهِ، يَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ كَثِيرٍ تَجْهَلُهُ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثَمَانُ حَالَاتٍ اسْتَنْبَطَهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّعُكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ
لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا
يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [يونس: 104-106]

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

🌐 www.darultawhid.com

✉ info@darultawhid.com

✉ english@darultawhid.com

📍 t.me/darultawhid

📍 t.me/darultawhid_english

ثَمَانُ حَالَاتٍ اسْتَنْبَطَهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُمُ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾ [يونس: 104-106] ³¹

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: فِيهِ ثَمَانُ حَالَاتٍ:

الأولى: تَرْكُ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ مُطْلَقًا، وَلَوْ حَاوَلَهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِالطَّمَعِ الْجَلِيلِ وَالْإِخَافَةِ الثَّقِيلَةِ، كَمَا جَرَى لِسَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ أُمَّهِ.
الْحَالَةُ الثَّانِيَةُ: أَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ إِذَا عَرَفَ الشِّرْكَ وَأَبْغَضَهُ وَتَرَكَهُ، لَا يَفْطِنُ لِمَا يُرِيدُ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ إِجْلَالِهِ وَرَهْبَتِهِ، فَذَكَرَ هَذِهِ الْحَالَةَ بِقَوْلِهِ:

³¹ مَوْلَفَاتُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، 1/390-392.

﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّأَكُمْ﴾. [يونس: 104]

الْحَالَةُ الثَّلَاثَةُ: إِنْ قَدَرْنَا أَنَّهُ ظَنَّ وُجُودَ التَّرْكِ وَالْفِعْلِ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَصْرِيحِهِ بِأَنَّهُ مِنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ، وَلَوْ لَمْ يَقْضِ هَذَا الْغَرَضَ إِلَّا بِالْهَرَبِ عَنْ بَلَدٍ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الطَّوَاغِيَتِ الَّذِينَ يَبْلُغُونَ الْغَايَةَ فِي الْعَدَاوَةِ، حَتَّى يُصَحَّحَ أَنَّهُ مِنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ الْمُحَارِبَةِ لَهُمْ.

الْحَالَةُ الرَّابِعَةُ: إِنْ قَدَرْنَا أَنَّهُ ظَنَّ وُجُودَ هَذِهِ الثَّلَاثِ، فَقَدْ لَا يَبْلُغُ الْجِدَّ فِي الْعَمَلِ بِالدِّينِ؛ وَالْجِدُّ وَالصِّدْقُ هُوَ إِقَامَةُ الْوَجْهِ لِلدِّينِ.

الْحَالَةُ الْخَامِسَةُ: إِنْ قَدَرْنَا أَنَّهُ ظَنَّ وُجُودَ الْحَالَاتِ الْأَرْبَعِ، فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَذْهَبٍ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ، فَأَمَرَ أَنْ يَكُونَ مَذْهَبُهُ الْحَنِيفِيَّةَ، وَتَرَكَ كُلَّ مَذْهَبٍ سِوَاهَا وَلَوْ كَانَ صَحِيحًا فِي الْحَنِيفِيَّةِ عَنْهُ غُنْيَةٌ.

الْحَالَةُ السَّادِسَةُ: إِنَّا إِنْ قَدَرْنَا أَنَّهُ ظَنَّ وُجُودَ الْحَالَاتِ الْخَمْسِ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَتَبَرَّأَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَلَا يُكْتَبَرُ سِوَادَهُمْ.

الْحَالَةُ السَّابِعَةُ: إِنْ قَدَرْنَا أَنَّهُ ظَنَّ وُجُودَ الْحَالَاتِ السِّتِ، فَقَدْ يَدْعُو مِنْ غَيْرِ قَلْبِهِ نَبِيًّا أَوْ غَيْرَهُ لِشَيْءٍ مِنْ مَقَاصِدِهِ وَلَوْ كَانَ دِينًا، يَظُنُّ أَنَّهُ إِنْ نَطَقَ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قَلْبِهِ لِأَجْلِ كَذَا وَكَذَا، خُصُوصًا عِنْدَ الْخَوْفِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْحَالِ.

أَحَالَةُ الثَّامِنَةُ: إِنْ ظَنَّ سَلَامَتَهُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، لَكِنَّ غَيْرَهُ مِنْ إِخْوَانِهِ
فَعَلَهُ خَوْفًا، أَوْ لِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ، هَلْ يُصَدِّقُ اللَّهُ أَنَّ هَذَا وَلَوْ كَانَ
أَصْلَحَ النَّاسِ قَدْ صَارَ مِنَ الظَّالِمِينَ، أَوْ يَقُولُ كَيْفَ يَكْفُرُ وَهُوَ يُحِبُّ
الدِّينَ وَيُبْغِضُ الشِّرْكَ؟

وَمَا أَعَزَّ مَنْ يَتَخَلَّصُ مِنْ هَذَا، بَلْ مَا أَعَزَّ مَنْ يَفْهَمُهُ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ
بِهِ، بَلْ مَا أَعَزَّ مَنْ لَا يَظُنُّهُ جُنُونًا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مَسَائِلُ مُسْتَنْبِطَةٌ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: 18] آيَةٌ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

www.darultawhid.com

info@darultawhid.com

english@darultawhid.com

t.me/darultawhid

t.me/darultawhid_english

مَسَائِلُ مُسْتَنْبَطَةٌ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: 18] آيَةٌ³²

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: فِيهَا عَشْرُ دَرَجَاتٍ:

الأولى: تصديق القلب أن دعوة غير الله باطلة، وقد خالف فيها من خالف.

الثانية: أنها منكر يجب فيها البغض، وقد خالف فيها من خالف.

الثالثة: أنها من الكبائر والعظائم المستحقة للمقت والمفارقة، وقد خالف فيها من خالف.

³² مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، 1/388-389.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ هَذَا هُوَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ، وَقَدْ خَالَفَ فِيهَا مَنْ خَالَفَ.

الخَامِسَةُ: أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا اعْتَقَدَهُ أَوْ دَانَ بِهِ كَفَرَ، وَقَدْ خَالَفَ فِيهَا مَنْ خَالَفَ.

السَّادِسَةُ: أَنَّ الْمُسْلِمَ الصَّادِقَ إِذَا تَكَلَّمَ بِهِ هَازِلًا أَوْ خَائِفًا أَوْ طَامِعًا كَفَرَ بِذَلِكَ لِعِلْمِهِ، وَأَيْنَ يُنَزَّلُ الْقَلْبُ هَذِهِ الدَّرَجَةَ وَيُصَدِّقُهَا؟ وَقَدْ خَالَفَ فِيهَا مَنْ خَالَفَ.

السَّابِعَةُ: أَنَّكَ تَعْمَلُ مَعَهُ عَمَلَكَ مَعَ الْكُفَّارِ مِنْ عَدَاوَةِ الْأَبِ وَالْإِبْنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقَدْ خَالَفَ فِيهَا مَنْ خَالَفَ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّ هَذَا مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالْإِلَهُ هُوَ: الْمَالُوءُ، وَالتَّأَلُّهُ عَمَلٌ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَكَوْنُهُ مَنْفِيًّا عَنِ غَيْرِ اللَّهِ، تَرْكٌ مِنَ التَّرُوكِ.

التَّاسِعَةُ: الْقِتَالُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً، وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ.

الْعَاشِرَةُ: أَنَّ الدَّاعِيَ لِغَيْرِ اللَّهِ لَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْجِزْيَةُ كَمَا تُقْبَلُ مِنَ الْيَهُودِ، وَلَا تُنَكَّحُ نِسَاؤُهُمْ كَمَا تُنَكَّحُ نِسَاءُ الْيَهُودِ، لِأَنَّهُ أَغْلَظُ كُفْرًا.

وَكُلُّ دَرَجَةٍ مِنْ هَذِهِ الدَّرَجَاتِ إِذَا عَمِلْتَ بِهَا تَخَالَفَ عَنْكَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَكَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَعْضُ فَوَائِدِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

بَعْضُ فَوَائِدِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ³³

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

[الفاتحة: 1-3]

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

هَذِهِ الْآيَاتُ الثَّلَاثُ تَضَمَّنَتْ ثَلَاثَ مَسَائِلٍ:

(الآيَةُ الْأُولَى): فِيهَا الْمَحَبَّةُ، لِأَنَّ اللَّهَ مُنْعِمٌ وَالْمُنْعِمُ يُحِبُّ عَلَى قَدْرِ
إِنْعَامِهِ. وَالْمَحَبَّةُ تَنْقَسِمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ: مَحَبَّةٌ شَرَكِيَّةٌ؛ وَهُمْ الَّذِينَ
قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ:

﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾

[البقرة: 165] إِلَى قَوْلِهِ:

﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: 167]

³³ مَوْلَفَاتُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، 384-382/1.

الْمَحَبَّةُ الثَّانِيَةُ: حُبُّ الْبَاطِلِ وَأَهْلِهِ، وَبُغْضُ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ، وَهَذِهِ صِفَةُ الْمُنَافِقِينَ.

الْمَحَبَّةُ الثَّلَاثَةُ: طَبِيعِيَّةٌ، وَهِيَ مَحَبَّةُ الْمَالِ وَالْوَلَدِ، إِذَا لَمْ تَشْغَلْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَلَمْ تُعِنِ عَلَى مَحَارِمِ اللَّهِ فِيهَا مُبَاحَةٌ.

وَالْمَحَبَّةُ الرَّابِعَةُ: حُبُّ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَبُغْضُ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَهِيَ: أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ، وَأَعْظَمُ مَا يَعْبُدُ بِهِ الْعَبْدُ رَبَّهُ.

(الآيَةُ الثَّانِيَةُ): فِيهَا الرَّجَاءُ.

(وَالآيَةُ الثَّلَاثَةُ): فِيهَا الْخَوْفُ.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: 4] أَي: أَعْبُدُكَ يَا رَبِّ بِمَا مَضَى بِهِدِهِ الثَّلَاثِ: بِمَحَبَّتِكَ، وَرَجَائِكَ، وَخَوْفِكَ. فَهَذِهِ الثَّلَاثُ أَرْكَانُ الْعِبَادَةِ، وَصَرَفُهَا لِغَيْرِ اللَّهِ شِرْكٌ. وَفِي هَذِهِ الثَّلَاثِ الرَّدُّ عَلَى مَنْ تَعَلَّقَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ، كَمَنْ تَعَلَّقَ بِالْمَحَبَّةِ وَحَدَهَا، أَوْ تَعَلَّقَ بِالرَّجَاءِ وَحَدَّهُ، أَوْ تَعَلَّقَ بِالْخَوْفِ وَحَدَّهُ، فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ.

وَفِيهَا مِنَ الْقَوَائِدِ الرَّدُّ عَلَى الثَّلَاثِ الطَّوَائِفِ الَّتِي كُلُّ طَائِفَةٍ تَتَعَلَّقُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا، كَمَنْ عَبَدَ اللَّهَ تَعَالَى بِالْمَحَبَّةِ وَحَدَهَا، وَكَذَلِكَ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالرَّجَاءِ وَحَدَّهُ كَالْمُرْجِنَةِ؛ وَكَذَلِكَ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالْخَوْفِ وَحَدَّهُ كَالْخَوَارِجِ.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 4] فِيهَا: تَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ،

وَتَوْحِيدُ الرَّبُّوبِيَّةِ؛ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفتحة: 4] فِيهَا تَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ:
 ﴿وَأِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفتحة: 4] فِيهَا تَوْحِيدُ الرَّبُّوبِيَّةِ؛ ﴿أَهْدِنَا
 الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفتحة: 5] فِيهَا الرَّدُّ عَلَى الْمُبْتَدِعِينَ.

وَأَمَّا الْآيَتَانِ الْأَخِيرَتَانِ فَفِيهِمَا مِنَ الْفَوَائِدِ ذِكْرُ أَحْوَالِ النَّاسِ.
 فَسَمَّيْنَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ:

1- مُنْعَمٌ عَلَيْهِ،

2- وَمَغْضُوبٌ عَلَيْهِ،

3- وَضَالٌّ.

فَالْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ: أَهْلُ عِلْمٍ لَيْسَ مَعَهُمْ عَمَلٌ.

وَالضَّالُّونَ: أَهْلُ عِبَادَةٍ لَيْسَ مَعَهَا عِلْمٌ.

وَإِنْ كَانَ سَبَبُ الضُّلُولِ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَمِنْ لِكُلِّ مَنْ اتَّصَفَ
 بِذَلِكَ.

الْثَالِثُ: مَنْ اتَّصَفَ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَهُمْ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِمْ.

وَفِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ التَّبَرُّؤُ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، لِأَنَّهُ مُنْعَمٌ عَلَيْهِ.

وَكَذَلِكَ فِيهَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ عَلَى التَّمَامِ وَنَفْيِ النَّقَائِصِ عَنْهُ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى. وَفِيهَا مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ رَبَّهُ، وَمَعْرِفَةُ نَفْسِهِ.

فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ هُنَا رَبًّا فَلَا بُدَّ مِنْ مَرْبُوبٍ،

وَإِذَا كَانَ هُنَا رَاحِمًا فَلَا بُدَّ مِنْ مَرْحُومٍ،

وَإِذَا كَانَ هُنَا مَالِكًا فَلَا بُدَّ مِنْ مَمْلُوكٍ،

وَإِذَا كَانَ هُنَا عَبْدًا فَلَا بُدَّ مِنْ مَعْبُودٍ،

وَإِذَا كَانَ هُنَا هَادٍ فَلَا بُدَّ مِنْ مَهْدِيٍّ،

وَإِذَا كَانَ هُنَا مُنْعِمًا فَلَا بُدَّ مِنْ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ،

وَإِذَا كَانَ هُنَا مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ فَلَا بُدَّ مِنْ غَاضِبٍ،

وَإِذَا كَانَ هُنَا ضَالًّا فَلَا بُدَّ مِنْ مُضِلٍّ.

فَهَذِهِ السُّورَةُ تَضَمَّنَتْ الْأُلُوْهِيَّةَ وَالرُّبُوبِيَّةَ، وَنَفْيَ النَّقَائِصِ عَنِ اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ، وَتَضَمَّنَتْ مَعْرِفَةَ الْعِبَادَةِ وَأَرْكَانَهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تَلْقِينُ أَصُولِ الْعَقِيدَةِ لِلْعَامَّةِ

المؤلف:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

(١٢٠٦ هـ)

دار التوحيد

الدعوة الى التوحيد

 www.darultawhid.com

 info@darultawhid.com

 english@darultawhid.com

 t.me/darultawhid

 t.me/darultawhid_english

تَلْقِينُ أَصُولِ الْعَقِيدَةِ لِلْعَامَّةِ³⁴

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١٢٠٦ هـ)

رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَقُلْ: رَبِّيَ اللَّهُ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: إِيْشُ مَعْنَى الرَّبِّ؟ فَقُلْ: الْمَعْبُودُ الْمَالِكُ الْمُتَصَرِّفُ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: إِيْشُ أَكْبَرُ مَا تَرَى مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ؟ فَقُلْ: السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: إِيْشُ تَعْرِفُهُ بِهِ؟ فَقُلْ: أَعْرِفُهُ بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ.

وَإِذَا قِيلَ لَكَ: إِيْشُ أَعْظَمُ مَا تَرَى مِنْ آيَاتِهِ؟ فَقُلْ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ،

وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى

عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ

مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.﴾ [الأعراف:

[54]

³⁴ مَوْلَافَاتُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، 1/370-373.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: إِيشَ مَعْنَى اللَّهِ؟ فَقُلْ: مَعْنَاهُ ذُو الْأُلُوهِيَّةِ وَالْعُبُودِيَّةِ عَلَى خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: لِأَيِّ شَيْءٍ اللَّهُ خَلَقَكَ؟ فَقُلْ: لِعِبَادَتِهِ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: أَيُّ شَيْءٍ عِبَادَتُهُ؟ فَقُلْ: تَوْحِيدُهُ وَطَاعَتُهُ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: أَيُّ شَيْءٍ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟ فَقُلْ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]

وَإِذَا قِيلَ لَكَ: أَيُّ شَيْءٍ أَوَّلُ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ؟ فَقُلْ: كُفْرُ

بِالطَّاغُوتِ وَإِيْمَانُ بِاللَّهِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ

وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 256]

فَإِذَا قِيلَ: إِيشَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى؟ فَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَمَعْنَى "لَا إِلَهَ"

نَفْيٌ وَ"إِلَّا اللَّهُ" إِثْبَاتٌ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: إِيشَ أَنْتَ نَافِي، وَإِيشَ أَنْتَ مُثْبِتٌ؟ فَقُلْ: نَافِي جَمِيعِ مَا

يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَمُثْبِتٌ الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: إِيشَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟ فَقُلْ، قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ.﴾ [الزخرف:

[26

هَذَا دَلِيلُ النَّفْيِ، وَدَلِيلُ الْإِثْبَاتِ:

﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي.﴾ [الزخرف: 27]

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: إِيْشِ الْفَرْقُ بَيْنَ تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ وَتَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ؟
فَقُلْ: تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ فَعَلُ الرَّبِّ، مِثْلُ الْخَلْقِ، وَالرِّزْقِ، وَالْإِحْيَاءِ،
وَالْإِمَاتَةِ، وَإِنزَالِ الْمَطَرِ، وَإِنْبَاتِ النَّبَاتِ، وَتَدْبِيرِ الْأُمُورِ... وَتَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ
فِعْلُكَ أَيْهَا الْعَبْدُ، مِثْلُ الدُّعَاءِ، وَالْخَوْفِ، وَالرَّجَاءِ، وَالتَّوَكُّلِ، وَالْإِنَابَةِ،
وَالرَّغْبَةِ، وَالرَّهْبَةِ، وَالنَّذْرِ، وَالْإِسْتِغَاثَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ.
فَإِذَا قِيلَ لَكَ: إِيْشِ دِينِكَ؟ فَقُلْ: دِينِي الْإِسْلَامُ، وَأَصْلُهُ وَقَاعِدَتُهُ
أَمْرَانِ:

الأوَّلُ: الْأَمْرُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَالتَّحْرِيسُ عَلَى ذَلِكَ،
وَالْمُؤَالَاةُ فِيهِ، وَتَكْفِيرُ مَنْ تَرَكَهُ.

وَالْإِنْدَارُ عَنِ الشَّرِكِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَالتَّغْلِيظُ فِي ذَلِكَ، وَالمُعَادَاةُ
فِيهِ، وَتَكْفِيرُ مَنْ فَعَلَهُ.

وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى خَمْسَةِ أَرْكَانٍ:

شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،

وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ،

وَأِقَامِ الصَّلَاةِ،

وَأَيْتَاءِ الزَّكَاةِ،

وَصَوْمِ رَمَضَانَ،

وَحَجِّ الْبَيْتِ مَعَ الْإِسْطِطَاعَةِ. وَدَلِيلُ الشَّهَادَةِ، قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا

إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.﴾ [آل عمران: 18]

وَدَلِيلُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ

النَّبِيِّينَ.﴾ [الأحزاب: 40]

وَالدَّلِيلُ عَلَى إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ، وَالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ.﴾ [البينة: 5]

وَدَلِيلُ الصَّوْمِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ.﴾ [البقرة: 183]

وَدَلِيلُ الْحَجِّ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: 97]

وَأَصُولُ الْإِيمَانِ سِتَّةٌ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. وَالْإِحْسَانُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

فَإِذَا قِيلَ: مَنْ نَبِيُّكَ؟ فَقُلْ: مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ. بَلَدُهُ مَكَّةَ وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَعُمُرُهُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً: مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ، وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ نَبِيًّا رَسُولًا. نُبِيٌّ بِ﴿إِقْرَأُ﴾، وَأُرْسِلَ بِ﴿الْمَدَّثِرُ﴾.

فَإِذَا قِيلَ: هُوَ مَاتَ أَوْ مَا مَاتَ؟ فَقُلْ: مَاتَ، وَدِينُهُ مَا مَاتَ وَلَنْ يَمُوتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ. ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: 30-31]

وَهَلِ النَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ؟ فَقُلْ: نَعَمْ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ [طه:]

[55]

وَالَّذِي يُنْكِرُ الْبَعْثَ كَافِرٌ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا

عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [التغابن: 7]

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا.